"الانزياح في حروف الجر
دراسة تطبيقية على النص القرآني"

د٠ خديجة صبحي زمزم (*)

مقدمة :

بسم الله الرحمن الرحيم (الرحمن، علم القرآن، خلق الإنسان، علمه البيان) لقد شرفنا – نحن العرب– بأشرف بيان وأفصح لسان ؛ إذ حملنا لغة القرآن ومناط الإعجاز، فكان لزاما علينا أن نفتخر بها ونعمل على استجلاء دررها وإثبات السبق لها في كل ذي شأن .

فالنص القرآني سيظل ميدانا خصبا للدراسات اللغوية على مر العصور، فهو قمة الإعجاز اللغوي، والمعين الذي لا ينضب بل يزداد عطاؤه كلما نهل منه، من هذا المنطلق رأيت دراسة (الانزياح في حروف الجر) في إطار هذا النص الجليل ليظهر بما لا يدع مجالا للشك أنه أرض تطرح مع أي بذرة تغرس فيها ،"**فالانزياح**" مصطلح يظنه البعض حديث العهد بالدراسات اللغوية، ولكن القرآن الكريم يحوي في طياته جميع الدراسات اللغوية ما قدم منها وما استحدث، وما علينا إلا الغوص في أعماقه لاستجلاء دروه المتباينة الأشكال والألوان.

فالناظر في القرآن الكريم يجد أن (الانزياحية) من أكثر الظواهر اللغوية شيوعا في النص القرآني، بيد أن الدارسين لم يتناولوها بصورة كافية أو بدراسات مستقلة .

(*) أستاذ النحو والصرف المساعد – كلية الآداب – جامعة طيبة – المملكة العربية السعودية.

وبالنظر في الدراسات الحديثة نجد أن مصطلح "**الانزياح**" قد شاع في الدراسات النقدية الغربية وأطلق عليه مصطلحات شتى، فقد عده بول فاليري (تجاوزا)، ورولان بارت (فضيحة)، وتودورف (شذوذا)، وجان كوهن (انتهاكا)، وباتيار (إطاحة)، وثيري (كسرا)، وسبيتزر (انحرافا) [1].

ولتوهم البعض حداثة المصطلح ولشيوعه مؤخرا، عزم البحث على تقصي هذا الموضوع بالبحث والدراسة في النص القرآني وفي باب حروف الجر فقط؛ ليثبت أن القرآن الكريم عرف (الانزياح) كمصطلح منذ أكثر من ألف وأربعمائة عام، وتناوله علماؤنا تحت مسميات مختلفة فهو (التوسع) عند سيبويه، و(المجاز) عند أبي عبيدة، و(الخرق) عند ابن جني.

وقد آثرت دراسة هذا الموضوع تحت عنوان: (الانزياح في حروف الجر، دراسة تطبيقية على النص القرآني)، وقد قسم البحث إلى تمهيد وفصلين، أما التمهيد فتناولت فيه تعريف (الانزياح) لغة واصطلاحا، وموقف العلماء منه قديما وحديثا ، كما ذكرت بعض الدراسات السابقة التي تناولت "الانزياح" .

أما الفصل الأول فكان بعنوان حروف الجر ، وتناول تعريف حروف الجر وما يحمله كل حرف من معنى، مسترشدا في ذلك بالقرآن الكريم والشعر العربي الفصيح فهو المصدر الثاني للاستدلال بعد القرآن الكريم ، أما الفصل الثاني وعنوانه (الانزياح في حروف الجر) فتناول الانزياح بمفهومه الحديث بين حروف الجر مقتصرا على الاستشهاد بالقرآن الكريم فقط فهو حقل الدراسة والمستهدف منها، واختتم البحث بأهم النتائج التي تم التوصل إليها والتوصيات المقترحة. والله أدعو أن أكون قد وفقت فيما ذهبت، فإن أصبت فمن الله، وإن أخطأت فمن الشيطان ومن تقصيري .

---

(١) الرحمن : ١-٤ .
انظر : بلاغة الخطاب وعلم النص : صلاح فضل – مكتبة لبنان – بيروت ط١ ١٩٩٦، ص٨٠.

تمهيد

الانزياح لغة:

الانزياح لغة : مصدر للفعل "نزح" نزح الشيء نزحا،ونزوحا : بعد . وشيء نزح ونزوح : نازح . وأنشد ثعلب :

إن المذلة منزل نزح عن دار قومك فاتركي شتمي

ونزحت الدار فهي تنزح نزوحا إذا بعدت، وقوم منازيح، وبلد نازح، ووصل نازح : بعيد . وقد نزح بفلان إذا بعد عن دياره غيبة بعيدة، وأنشد الأصمعي :

ومن ينزح به لابد يوما يجيء به نعي أو بشير(١).

نجد أن تعريف ابن منظور للانزياح يدور في فلك البعد، فالانزياح يعني الابتعاد عن النمط التقليدي في التعبير سواء على المستوى المعجمي أو الصرفي أو النحوي أو الدلالي .

الانزياح اصطلاحا:

تعددت تعريفات الانزياح واختلفت باختلاف المذاهب والتيارات، وعلى كل يمكن النظر إلى الانزياح على أنه " ظاهرة أسلوبية يعمد إليها الكاتب أو الشاعر باعتبارها وسيلة لأداء غرض معين، إذ نجد هذه الظاهرة انتشرت بصورة كبيرة في العصر الحديث، وهذا لا ينفي وجود إشارات نقدية لها عند نقادنا القدماء من خلال عدة صور(٢).

ولابد هنا من الإشارة إلى أن الانزياح أو ما يسميه بعض النقاد والباحثين بالعدول أو الانحراف يعد أهم ما قامت عليه الأسلوبية من أركان، حتى عده نفر

---

(١) لسان العرب: ابن منظور(أبو الفضل جمال الدين بن مكرم)، دار صادر للطباعة والنشر – بيروت ط٤، ٢٠٠٥م، م١٣، ص٢٣١، مادة (نزح) .

(٢) الظاهرة الأسلوبية في شعر نزار قباني: لحلولي صالح، مجلة كلية الآداب واللغات، العدد الثامن ٢٠١١، ص٤.

من أهل التخصص كل شيء فيها، وعرفوها فيما عرفوها بأنها "علم الانزياحات"[١].

يرى (محمد عبد المطلب)أن أهم مباحث الأسلوبية يتمثل في رصد انزياح الكلام عن نسقه المثالي المألوف، أو كما قال (جان كوهن) رصد (الانتهاك) الذي يحدث في الصياغة ، والذي يمكن بواسطته التعرف على طبيعة الأسلوب الأدبي، بل ربما كان هذا الانتهاك هو الأسلوب ذاته، وما ذاك إلا لأن الأسلوبيين تعاملوا مع اللغة على أنها ذات مستويين، الأول مستواها المثالي (العادي)، ويتجلى في هيمنة الوظيفة الإبلاغية على أساليب الخطاب، والثاني مستواها الإبداعي (الفني) الذي يخترق الاستعمال المألوف للغة[٢] .

الانزياح عند علماء العرب قديما:

لقد برزت في مواطن كثيرة من تراثنا العربي، وعلى يد جماعة من عظماء التراث اهتمامات بارزة بالانزياح "والذي تجسد في الحديث عن التوسع(عند سيبويه)، والمجاز (عند أبي عبيدة)، والخرق (عند ابن جني) [٣].

فهذا هو أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر (سيبويه) يستقرئ في كتابه "فئة كثيرة من حالات مغايرة لأنماط التوليدية المرسومة للكلام المباشر الدال على الوضع الأصلي والتوصيل النمطي للنسق الدلالي في ذهن المتكلم، فعالجها معالجة متأنية بإعادة رسم تشكيلاتها السياقية النواتية بحثا عن ضروب الخروقات أو الانزياحات التي اكتنفت هذه التشكيلات الأساسية، وبغية كشف القيمة الأسلوبية والأسرار الدلالية والدوافع المقامية التي وقعت وراء إجراء هذه

---

(١) انظر: بنية اللغة الشعرية: جان كوهن، ترجمة : محمد الولي، ومحمد العمري ، دار توبقال للنشر، المغرب، ط١ ١٩٨٦، ص١٦.

(٢) انظر : البلاغة الأسلوبية : محمد عبد المطلب ،الهيئة المصرية العامة (د.ط) ص١٩٨.

(٣) البلاغة العربية أصولها وامتداداتها: محمد العمري، إفريقيا الشرق ١٩٩٩م بيروت، لبنان، ص ٤٩١.

الانزياحات التي عملت على إفراز تقنيات أسلوبية وآثار دلالية متعددة، إذ إن "الانزياح هو انحراف أسلوبي عن اللغة المألوفة ".

لذا أكد الأسلوبيون أنه كلما تصرف مستعمل اللغة في هياكل دلالتها أو أشكال تراكيبها بما يخرج عن المألوف، انتقل كلامه من السمة الإخبارية إلى السمة الإنشائية "[١].

ويمكننا أن نستنتج أن سيبويه يرى ضرورة الانزياح اللغوي كأساس لحدوث انزياح دلالي، سابقا في ذلك المحدثين الذين أدركوا " أن نظام الكلمات وهندستها شرط أساسي في الفهم والإفهام، وأن لكل لغة نظاما معينا لا يصح الإخلال به أو الخروج عنه "[٢].

ويتجلى لنا اهتمام سيبويه بالانزياح اللغوي من خلال ثنائية التقديم والتأخير بين عنصري الفاعل والمفعول، أو بين عنصري المبتدأ والخبر وغيره من الفصائل التركيبية . فمثلا في نحو (ضرب عبد الله زيدا)، وقد ميز إجراء عملية الانزياح على الهيكل التركيبي بقوله : "فإن قدمت المفعول وأخرت الفاعل جرى اللفظ على ما جرى في الأول، وذلك قولك : " (ضرب زيدا عبد الله) ؛ لأنك إنما أردت به مؤخرا ما أردت به مقدما، ولم ترد أن تشغل الفعل بأول منه وإن كان مؤخرا في اللفظ، ومن ثم كان حد اللفظ فيه أن يكون الفاعل مقدما وقد وصف سيبويه هذا الانزياح بأنه : "عربي جيد كثير، كأنهم إنما يقدمون الذي ببيانه أعنى، وإن كان جميعا يهمانهم ويعنيانهم "[٣].

---

(١) البحث الدلالي في كتاب سيبويه : لخوش جاب الله حسين، منشورات دار دجلة ، ناشرون وموزعون ، ٢٠٠٧ م ، المملكة الأردنية الهاشمية، ص ٢٩٧.

(٢) السابق : ص٢٩٩.

(٣) لحن العامة والتطور اللغوي: رمضان عبد التواب،دار المعارف–القاهرة١٩٦٧، ط١،ص٣.

ونرى مما سبق أن سيبويه يذهب إلى أن الانزياح اللغوي يؤدي إلى انزياح دلالي، وهو شكل من أشكال اتساع اللغة.

ومرونتها، فها هو سيبويه قد تنبه إلى قضية الانزياحية بكل فروعها وتشعباتها وإن لم يطلق عليها نفس المسمى الحديث الذي صدره لنا الغرب ظانين أن لهم قصب السبق فيه .

ونجد أباعبيدة منذ قرون مضت تطرق إلى الحديث عن (أسلوبية الانزياح في النص القرآني) وإن لم يستعمل المصطلح ذاته، لقد أسهمت ثقافة أبي عبيدة في تشكل رؤيته النقدية، وهي رؤية تعتمد على الكشف عن خصوصية النص القرآني الفنية والجمالية، وهي التي وجهت طريقة تحليل هذا التركيب المقدس، بالإضافة إلى استغلاق هذا النص على أفهام الكثير من الناس لاسيما الأعجام منهم، وظهور قضية اللحن في نطاق القرآن الكريم.

لقد حارب العلماء هذه الظاهرة فـ"كانوا وهم يلحظون هذا التطور في اللغة لا يهمهم أن يسجلوه ويقارنوا بينه وبين أصله، بقدر ما كان يعنيهم أن يقفوا في وجهه، ويعيبونه ويحاولون إرجاع الناس إلى القديم"، وألفوا في ذلك كتباً، ككتاب الفصيح لثعلب(*)، تدرس الخطأ في الأصوات والأبنية والإعراب، متناسين أن اللحن – في جوهره – ما هو إلا شكل من أشكال التطور الدلالي في عصر من العصور، ويبدو أن أبا عبيدة ربط النحو بالأساليب والتراكيب "والنحو بالمعنى الذي عناه المتقدمون هو الذي مثله أبو عبيدة معمر بن المثنى بالمجاز عندما سمى كتابه "المجاز في القرآن"، وهو طريق العرب في التعبير

(*) الفصيح : ثعلب (أبو العباس)، تحقيق: صبحي التميمي، دار الشهاب–الجزائر١٩٨٥.

عن مقاصدهم وأغراضهم وبيان ما طرأ على الجملة العربية من تقديم وتأخير أو حذف أو نحو ذلك"[١].

لقد اهتم أبو عبيدة بأهم الانحرافات المميزة للنص المقدس، والمجازات التي درسها أبو عبيدة، وأشار إليها في المقدمة تبلغ تسعاً وثلاثين حالة تتنوع على علوم البلاغة والمعاني لقد كان لأبي عبيدة رؤية واضحة في معالجة النص القرآني وقراءته وتحليله من مستوى فني جمالي يعتمد على التأويل، وقدرة كبيرة على التخريج، ولعل هذا هو الذي أزعج بعض العلماء؛ لأنه قد تجاوز – حسب زعمهم – حدوداً لا يمكن تجاوزها، فأظهره هؤلاء في صورة شخصية غريبة في أصلها ومعتقدها وثقافتها وعطائها العلمي، مدخول الدين، مدخول النسب بل أكثر من ذلك فقد نسب إليه التعصب الشعوبي، واللحن المتعمد في اللغة، وكسر أوزان الشعر ، وكذا الخطأ في قراءة القرآن[٢]، ولم يقف الأمر عند هذا الحد، بل وصل إلى حد عد عمله هذا تجرؤاً على كتاب الله، فقد تمنى الفراء أن يضرب أبا عبيدة لمسلكه في هذا التفسير، وحرم أبو حاتم السجستاني كتابه "المجاز" وقراءته، كما قال بذلك الزجاج والنحاس والأزهري[٣] .

وقديما استعمل ابن جني مصطلح "الخرق" للدلالة على شذوذ الشاعر في تعامله مع اللغة، وهو ليس ببعيد من حيث سماته الإيحائية عن المصطلحات المذكورة آنفا كالانتهاك والانحراف وغيرها. والجدير بالذكر أن استعمال ابن

---

(١) تاريخ علوم البلاغة العربية : أحمد مصطفى المراغي، مكتبة مصطفى البابي الحلبي، ط١ ١٩٥٠، ص٤٩.

(٢) الفهرست: ابن النديم (أبو الفرج محمد بن إسحق) ت/ إبراهيم رمضان ، دار المعرفة، بيروت – لبنان ١٩٩٧م، ص٧٩.

(٣) ينظر طبقات النحويين واللغويين : الزبيدي (أبو بكر محمد بن الحسن)، ت/ محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف– القاهرة، ١٢٥– ١٢٦.

جني لهذا المصطلح جاء في معرض دفاعه عن حرية الشاعر في تعاطيه مع اللغة . يقول ابن جني :"فمتى رأيت الشاعر قد ارتكب مثل هذه الضرورات على قبحها، و انخراق الأصول بها، فاعلم أن ذلك على ما جشمه منه وإن دلّ من وجه على جوره وتعسفه، فإنه من وجه آخر مؤذن بصياله وتخمّطه، وليس بقاطع دليل على ضعف لغته، ولا قصوره عن اختياره الوجه الناطق لفصاحته، بل مثله عندي مثل مُجري الجَموح بلا لجام، و وارد الحرب الضروس حاسرا من غير احتشام. فهو – وإن كان مَلوما في عنفه وتهالُكه – فإنه مشهود له بشجاعته وفيض مُنَّتِه..."، إلى أن يقول : "إن الشاعر إذا أورد منه شيئا فكأنه لأُنْسه بعلم غرضِه وسُفور مراده لم يتركب صعبا ولا جشم إلا أَمَما، وافق ذلك قابلا له، أو صادف غير آنس به"[1].

وقد نجد الفرزدق تنبه إلى (الانزياح) ومارسه دون أن يسميه، فقد أدرك أن للغة الأدبية ولاسيما الشعرية خصوصية في كسر القواعد والتمرد عليها حيث أنشد :

مستقبلين شمال الشأم تضربنا بحاصب كنديف القطن منثورِ

على عمائمنـــا يلقـــي وأرحلنا على زواحف تزجي مخها ريرِ

قال عبد الله بن أبي إسحاق :" أسأت إنما هي (ريرُ) ، وكذلك قياس النحو في هذا الموضع "[2]، فلما بلغ الفرزدق ذلك الاعتراض قال: "أما وجد لبيتي مخرجا في العربية ؟ .... أما إني لو أشاء لقلت : على زواحف تزجيها محاسير ، ولكنني والله لا أقوله "[3]

(١) الخصائص : ابن جني ، أبو الفتح عثمان، ت/ محمد علي النجار، بيروت –لبنان، دار الكتاب العربي ط١، ٣٩٣/٢.

(٢) طبقات فحول الشعراء : محمد بن سلام الجمحي، قرأه وشرحه : محمود محمد شاكر، مطبعة المدني – لقاهرة ، د.ت، د.ط ، ١٧١/١.

(٣) خزانة الأدب ولب لسان العرب : عبد القادر البغدادي، ت/ عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي – القاهرة، ط٣، ١٩٨٩م، ٢٣٨/١-٢٣٩.

ولعل الفرزدق هنا تعمد الخروج على قواعد النحو ، وذلك إيمانا منه بأن الخروج عن المألوف هو نوع من الإبداع وكسر القوالب الجامدة للوصول إلى عوالم أكثر رحابة .

أهم الدراسات الحديثة التي تناولت الانزياح:

كما أشرنا سابقا أن "الانزياح" مصطلح لاقى رواجا في الدراسات الحديثة – الغربي منها خاصة – ولم تخل الساحة العربية مؤخرا من وجود باحثين طرقوا بابه فألفوا فيه الكتب، ودارت حوله الدراسات، وكان من أشهرها:

-أحمد موسى ويس في كتابه :**(الانزياح في منظور الدراسات الأسلوبية)**- مؤسسة اليمامة الصحفية- الرياض – ط١ -٢٠٠٣.

-خيرة حمر العين، في كتابها: **(شعر الانزياح – دراسة في جماليات العدول)**- مؤسسة حمادة للدراسات الجامعية للنشر والتوزيع – إربد- ط١، ٢٠٠١.

-بسام قطوس، في بحثه :**(ظواهر في الانحراف الأسلوبي في مجموعة عبد الله البردوني : وجوه دخانية في مرايا الليل)** مجلة دراسات الجامعة الأردنية، مج ١٩، ع١ ،١٩٩٢، ص ١٩٩-٢١٩.

-موسى ربابعة في بحثه : **(ظواهر في الانحراف الأسلوبي في شعر مجنون ليلى)** مجلة أبحاث اليرموك، مج ٨، ع٢، ١٩٩ م، ص ٤٥-٧١.

-سامح الرواشدة، في بحثه : **(قصيدة "إسماعيل" لأدونيس ، صور من الانزياح التركيبي وجمالياته)** مجلة دراسات الجامعة الأردنية، مج٣، ع٣، ٢٠٠٣م، ص ٤٧٦-٤٨.

أولا : تعريف علماء اللغة لحروف الجر:_عرف سيبويه[١] الحرف فقال : (وحرف جاء لمعنى ليس باسم ولا فعل)، وعرفه ابن السراج[٢]: الحروف مالا يجوز أن يخبر عنها ، ولا يجوز أن تكون خبرا . وعرفه الزجاجي[٣]: والحرف مادل على معنى في غيره.

وإذا تتبعنا آراء علماء النحو نجد تعريفاتهم تدور في فلك واحد مفاده أنه لا وجود للحروف وهي منعزلة، فلا تأخذ معناها اللغوي إلا عند دخولها كعناصر ارتباط في تركيب ما .

وهذا ما قاله (فندريس) [٤] حين ميز بين طائفتين من الكلمات : الفارغة والمليئة؛ فالأولى هي (دوال النسبة) وجعل منها حروف الجر في الفرنسية، وقال : من المستحيل ترجمة هذه الكلمات في القاموس إذ ليس لها معنى مشخص، فهي عوامل تقويم أو قيم جبرية، أو روابط كيميائية ، ومن ثم لم تكن توجد منعزلة، والثانية كلمات مليئة (دوال الماهية). ويرى فندريس أن هذه الحروف أو الروابط ليست إلا بقايا كلمات قديمة أفرغت من معناها الحقيقي واستعملت مجرد رموز[٥]. وحروف الجر قل أن تخلو آية في كتاب الله منها، وهي على قلتها وتداخل معانيها في مختلف مواقعها ، وملاحظة الفروق الدقيقة

---

(١) الكتاب : سيبويه (عمرو بن عثمان بن قنبر)، ت/ عبد السلام محمد، مكتبة الخانجي للطباعة والنشر والتوزيع – القاهرة ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨م، ط١، ½.

(٢) الأصول في النحو: ابن السراج (أبو البكر محمد)، ت/ عبد المحسن الفتلي، مؤسسة الرسالة ،بيروت ،١٤١٧هـ–١٩٩٦م، ط٣، ٣٩/١.

(٣) الجمل : الزجاجي (أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق)، تحقيق : د/ علي توفيق الحمد، مؤسسة الرسالة – دار الأمل ١٩٨٤م، ص١.

(٤) انظر اللغة: فندريس(جوزيف)،تعريب:عبد الحميد الدواخلي ومحمد القصاص، مكتبة الأنجلو المصرية ١٩٥٠ م، ١١٦–١٢٠.

(٥) السابق :٢١٦.

التي يقتضيها هذا الاختلاف في دلالته على معاني الآيات ،ذات تأثير بالغ في الأساليب البيانية .

ولأهمية حروف الجر نجد أن العلماء قد تناولوها منذ القرن الثاني، فقد أوردها سيبويه في الكتاب[١] في باب عده ما عليه الكلم. واختلف العلماء في تسميتها، فهذا المبرد[٢] يسميها (حروف إضافة)، وقد سماها سيبويه هو ومن بعده من البصريين (حروف جر)، وجعل منها ملازما للجر، ومنها غير ملازم للجر كخلا وعدا وحاشا، وسماها أبو علي الفارسي : (حروف جر تجر ما بعدها)، وسماها الكسائي[٣]: (حروف صفات) تقع صفات لما قبلها من النكرات، وأطلق عليها ابن يعيش[٤]: (حروف تقوية) وعلل لذلك بأنها توصل الفعل الضعيف إلى مفعوله، وسماها الفراء والزجاجي[٥] : (خوافض) .

وقد أشار ابن سيده[٦] إلى وظيفة الحروف فقال :والحرف الأداة التي تسمى الرابطة لأنها تربط الاسم بالاسم والفعل بالفعل (كعن وعلى ونحوهما) ، ومع أنها أكثر في الاستعمال وأقوم دورا فهي قليلة، وسبب قلتها مع كثرة استعمالها أنها إنما يحتاج إليها لغيرها من الاسم أو الفعل أو الجملة ، وليس

---

(١) الكتاب : ١٩/١.

(٢) المقتضب : المبرد (أبو العباس محمد بن يزيد)، ت/ عبد الخالق عضيمة ،القاهرة ١٣٩٩، والمجلس الأعلى للشؤون الإسلامية ١٣٦١هـ، ١٣٦/٤.

(٣) اللامات : الهروي (علي بن محمد)، ت/ أحمد عبد المنعم، مطبعة حسن – القاهرة، ص ٥٢.

(٤) شرح المفصل :ابن يعيش (موفق الدين)، عالم الكتب، بيروت، ٧/٨.

(٥) الإيضاح : الزجاجي ،ت/ مازن المبارك، مصر ١٩٥٩، ص ٩٣.

(٦) انظر المخصص: ابن سيده (علي بن إسماعيل) مطبعة بولاق – مصر ١٣٢٨هـ ، ط١، ٤٥/١٤.

كذلك غيرها من الأسماء أو الأفعال، لأنها يحتاج إليها في أنفسها، فصارت هذه الحروف كالآلة وغيرها كالعمل في إعداد الآلة.

وللحروف الجارة أثر كبير في إبراز المعاني وفي فهم كلام العرب ، وهي تختص بجر الأسماء التي تدخل عليها. وتسميتها ب(حروف الجر) تسمية بصرية ، والكوفيون يسمونها (حروف الإضافة) أحيانا لأنها تربط بين الاسم والفعل، ويسمونها (حروف الصفات) أحيانا أخرى ، لأنها تحدث في الاسم صفة من ظرفية أو غيرها، كما أشار عبد القاهر الجرجاني بقوله : " هي التي تجر معاني الأفعال إلى الأسماء لأنك إذا قلت "مررت بزيد "فاتصل معنى المرور بزيد، أو باعتبار عملها فيكون من قبيل تسمية المؤثر بالأثر، كما سميت حروف الجر لأن عملها الجر "[1].

كما تدخل هذه الحروف تحت الحروف العاملة فهي تحدث الجر في الاسم الذي يليها ، كما تؤثر في معمولاتها تأثيرا دلاليا. والناظر في هذه الحروف يجد أنه ليس لها معنى معجمي ، وإنما تكتسب دلالتها من خلال السياق، فالحروف لها معان وظيفية تظهر في السياق، وتنفك عنها إذا خرجت من السياق، إلا ما يبقى لها من دلالة عامة مبهمة .

ثانيا : أقسام حروف الجر : تنقسم حروف الجر من **حيث وضعها** إلى أقسام أربعة[2]:

أ- **أحادي** : وهو ما وضع منها على حرف واحد، وهي : الباء ، اللام ، الكاف، الواو، التاء.

---

(١) العوامل المائة النحوية في أصول علم العربية : الجرجاني (عبد القاهر بن عبد الرحمن ابن محمد)، شرح خالد الأزهري، ط٢، ص ٨٩.

(٢) انظر الجنى الداني في حروف المعاني : المرادي (أبو محمد الحسن بن قاسم)، ت/ فخر الدين قباوة ونديم فاضل، دار الكتب العلمية ،بيروت-لبنان ١٤١٣هـ ١٩٩٢م، ط١، ص٣٢.

ب- ثنائي : وهو ما وضع على حرفين، وهي : من، عن، في، مذ، كي.

ج- ثلاثي : وهو ما وضع على ثلاثة أحرف، وهي : إلى، على، منذ، خلا، عدا، متى.

د- رباعي : وهو ما وضع على أربعة أحرف وهي: حتى، لولا، لعل ، حاشا.

تنقسم حروف الجر **من حيث عملها في المضمر والظاهر** إلى قسمين[١]:

القسم الأول : المشترك، وهو ما يعمل في الظاهر والمضمر على حد سواء، وهذا القسم يشتمل على اثني عشر حرفا من حروف الجر، وهي : من، وإلى، وعن، وعلى، وفي، واللام، والباء للقسم، ولولا، ولعل، وخلا، وعدا، وحاشا.

وذلك نحو : {ومنك ومن نوح }[٢] ، {إلى الله مرجعكم } [٣]، {إليه مرجعكم}[٤]، {لتركبن طبقا عن طبق} [٥]، {رضي الله عنهم ورضوا عنه}[٦]، {وعليها وعلى الفلك تحملون} [٧]، {وفي الأرض آيات}[٨] {فيها يفرق كل أمر

(١) انظر أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك : محمد عبد الله جمال الدين بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن هشام الأنصاري المصري، ت/ محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا – بيروت، ١٦/٣.

(٢) (الأحزاب/٧).

(٣) (المائدة/٤٨).

(٤) (يونس/٤).

(٥) (الانشقاق/١٩).

(٦) (البينة /٨).

(٧) (المؤمنون /٢٢).

(٨) (الذاريات/٢٠).

حكيم }[1]، {آمنوا بالله}[2]، { وآمنوا به }[3]، {لله ما في السموات }[4]، {وله ما في السموات}[5].

القسم الثاني : المختص : وهو ما يختص بالظاهر دون المضمر ، وهو على أربعة أنواع :

أ- ما يختص باسم الزمان : وهو (مذ ومنذ) نحو : ما رأيته مذ يومين، وما رأيته منذ يوم الجمعة، وأما قولهم : "ما رأيته منذ أنّ الله خلقه "فتقديره : مذ زمن أنّ الله خلقه، أي : مذ زمن خلق الله إياه.

ب- ما يختص بلفظ الجلالة، وهي تاء القسم، مثل { تالله لأكيدن أصنامكم}[6]، وهو الكثير.

وقد يجر لفظ الرب مضافا إلى الكعبة نحو : تربِّ الكعبة لأفعلن كذا، وهو قليل .

وقد يجر لفظ الرحمن، نحو : تالرحمن لأفعلن كذا، وهو الأقل، أو إلى ياء المتكلم، نحو : تربي لأقومن .

ج- ما يختص ببعض الظواهر وهو "كي" [7] فلا تجر من الأسماء إلا أحد ثلاثة أشياء :

---

(١) (الدخان-٤).

(٢) (الحديد/٧).

(٣) (البقرة /٢٨٤).

(٤) (البقرة /٢٤٨).

(٥) (البقرة /٢٥٥).

(٦) (الأنبياء- ٤٦).

(٧) ينظر شرح شذور الذهب :الجوجري (محمد عبد المنعم)، ت/ نواف بن جزاء الحارثي، ط١ ١٤٢٤هـ، ١/ ٥٥٤.

أولها : "ما" الاستفهامية، في السؤال عن علة الشيء، نحو: "كيمه" ؟ بمعنى "لم" والهاء للسكت .

ثانيها : "أن" المصدرية : ظاهرة أو مقدرة[١]، فالظاهرة كقول الشاعر :

قالت أكلُّ الناس أصبحت مانحا لسانك كيما أن تغرَّ وتخدعا

والمقدرة نحو : جئت كي تكرمني .

ثالثها : "ما" المصدرية : كقول الشاعر[٢]:

إذا أنت لم تنفع فضر فإنمـــا يرجَّى الفتى، كيما يضرُّ وينفعُ

د : ما يختص بنوع من المضمرات وبنوع من المظهرات كالنكرات، وهو: (رب) [٣]، فأما المضمرات فجرها لضمير الغيبة الملازم للإفراد والتذكير، بشرط أن يفسر بتمييز بعده مطابق للمعنى، وهو قليل، كقول الشاعر:

رُبَّه فَتْيَةً دعوت إلى ما يُورثُ المجدَ دائما فأجابوا

وأما النكرة فهو كثير، يقال : "رب رجلٍ صالحٍ صافحته ".

هـ- ما يختص بالظاهر مطلقا - أيٍّ ظاهر كان - ولا يختص بظاهر دون ظاهر، ولا يدخل على الضمير . وهذا النوع ثلاثة أحرف : [٤]

أولها :" الكاف ": نحو قوله تعالى : {فكانت وردة كالدهان }(الرحمن - ٣٧)

ثانيها: "حتى" الجارة، ومن شرطها أن يكون مجرورها ظاهرا ، فلا تجر المضمر على مذهب سيبويه وجمهور البصريين ، ومجرورها إما اسم صريح ، وذلك نحو قوله تعالى : {حتى حين}[٥] ، أو مصدر مؤول من "أن" والفعل المضارع، نحو قوله تعالى : {حتى يقول الرسول }[٦]، لأن التقدير : حتى أن

---

(١) شرح شذور الذهب: ٥٥٥/١.
(٢) السابق : ٥٥٩/١.
(٣) السابق : ٥٦٠/١.
(٤) السابق : ٥٥٣/١.
(٥) الجنى الداني : ٥٤٢-٥٤٣.
(٦) البقرة / ٢١٤.

يقول، وأما ما أجازه الكوفيون والمبرد، من دخولها على المضمر في قول الشاعر : [١]

فلا والله، لا يلفي أناس فتى حتاك يا ابن أبي يزيد

فهذا عند البصريين ضرورة .

ثالثها : "واو القسم"، وأما واو القسم[٢] فحرف يجر الظاهر ، دون المضمر، وهو فرع التاء ، والمثال على ذلك : "والله"، {والشمس}[٣].

رابعها : (متى) فهي في لغة "هذيل"[٤] حرف جر ، بمعنى (من)، ومنه قول الشاعر[٥] :

شربن بماء البحر، ثم ترفعت متى لجج خُضُر لهن نئيج

ومنه قولهم : أخرجه متى كُمِّه : أي من كمه.

ثالثا : معاني حروف الجر :

(في) : حرف جر له عدة معان أهمها : [٦]

أ- **الظرفية**، وهي إما مكانية أو زمانية، وقد اجتمعتا في قوله تعالى : {ألم غلبت الروم في أدنى الأرض وهم من بعد غلبهم سيغلبون في بضع سنين }[٧].

أو مجازية نحو : { ولكم في القصاص حياة }[٨].

---

(١) ينظر الجنى الداني: ص٥٤٤.
(٢) السابق : ١٥٤.
(٣) الشمس /١.
(٤) شرح الكافية الشافية : ابن مالك (جمال الدين، محمد بن عبد الله) ٢٤٤/١. والجنى الداني للمرادي : ٥٠٥.
(٥) الأزهية في علم الحروف : الهروي (علي بن محمد النحوي)، ت/ عبد المعين الملوحي، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م، ص ٢٠١. وانظر: شرح الكافية الشافية : ٢٤٤/١. والجنى الداني : ٥٠٥. والبيت لأبي ذؤيب، ينظر : ديوان الهذليين / القسم الأول، ص١.
(٦) مغني اللبيب عن كتب الأعاريب : ابن هشام الأنصاري، ت/ محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت ١٤١١هـ - ١٩٩١م، انظر : ص١٩١-١٩٢.
(٧) (الروم، ١-٤).
(٨) (البقرة-١٧٩).

ب-<u>المصاحبة</u> نحو {ادخلوا في أمم قد خلت من قبلكم}[١]أي معهم ، وقيل التقدير ادخلوا في جملة أمم، فحذف المضاف

ج-<u>التعليل</u> نحو { فذلكن الذي لمتنني فيه}[٢] [٣]{لمسكم فيما أفضتم عذاب عظيم}[٤]

وفي الحديث (أن امرأة دخلت النار في هرة حبستها) [٥] أي بسبب حبسها لها.

د- <u>الاستعلاء</u> نحو : {ولأصلبنكم في جذوع النخل } [٦].

وكقول الشاعر : [٧]

هم صلبوا العبدي في جذع نخلة فلا عطست شيبان إلا بأجدعا

هـ -<u>المقايسة</u>، وهي الداخلة بين مفضول سابق وفاضل لاحق، نحو {فما متاع الحياة الدنيا في الآخرة إلا قليل }[٨]، وزاد المرادي :(وهي الداخلة على تال، يقصد تعظيمه وتحقير متلوه) [٩].

---

(١) (الأعراف-٣٨).

(٢) (يوسف-٣٢).

(٣) أي بسبب ذلك كان منكن لوم، قاله الخطيب (محمد عبد اللطيف) في حاشيته على مغني اللبيب، الطبعة الكويتية المجلس الوطني للثقافة والآداب والفنون، ٢٠٠٠م، ط١، ٥١٤/٢.

(٤) (الأنفال-٦٨).

(٥) الحديث أخرجه البخاري في صحيحه : دار السلام الرياض، ط١، في باب فضل سقي الماء، ١٨٤/٨.

(٦) (طه-٧١).

(٧) البيت لسويد بن أبي كاهل، وجعله محمد بن سلام في الطبقة السادسة، وقرنه بعنترة العبسي، وسويد شاعر متقدم من مخضرمي الجاهلية والإسلام، انظر الأغاني :٤٤٣/٣

(٨) (الرعد-٢٦).

(٩) الجنى الداني : ٢٥٢.

(من) : يقول الهروي[١]: "اعلم أن لها أربعة مواضع : تكون لابتداء الغاية، وتكون للتبعيض، وتكون (من) لتبيين الجنس، وتكون (من) زائدة للتوكيد ". أما ابن هشام فيذكر لها عدة معان أهمها: [٢]

أ- **ابتداء الغاية،** وهو الغالب عليها، حتى ادعى جماعة أن سائر معانيها راجعة إليه، وتقع لهذا المعنى في غير الزمان، نحو : {من المسجد الحرام } [٣]، { إنه من سليمان }[٤].

قال الكوفيون والأخفش والمبرد وابن دُرُسْتُوَيْه: وفي الزمان أيضا ؛ بدليل {من أول يوم }[٥]، وفي الحديث "فمطرنا من الجمعة إلى الجمعة "[٦].

د- **التعليل،** نحو {مما خطيئاتهم أغرقوا} [٧][٨] وقوله: "وذلك من نبإٍ جاءني"[٩] .

وقول الفرزدق في علي بن الحسين :

يغضي حياءً ويغضي من مهابته[١٠]

فـ (من) فيه للتعليل .

---

(١) الأزهية : (٢٢٤-٢٢٦) بتصرف.

(٢) انظر مغني اللبيب : ١/ (٣٤٩-٣٥٧) بتصرف.

(٣) (الإسراء-١).

(٤) (النمل-٣٠).

(٥) (التوبة-١٠٨).

(٦) أخرجه البخاري في باب من اكتفى بصلاة الجمعة في الاستسقاء ١١٠/٤.

(٧) (نوح-٢٥).

(٨) البرهان في علوم القرآن : الإمام بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي، ت/ محمد أبو الفضل إبراهيم، ط١، دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي وشركاه. ٤١٧/٤ .

(٩) انظر المغني : ٣٥٠/١.

(١٠) حاشية الخطيب على مغني اللبيب : ١٤٤/٤.

ب- التبعيض، نحو : {منهم من كلم الله }[١]، وعلامتها إمكان سد بعض مسدها، كقراءة ابن مسعود {حتى تنفقوا بعض ما تحبون }[٢].

ج- بيان الجنس ، قال في البرهان :(ولها علامتان، أن يصح وضع الذي موضعها، وأن يصح وقوعها صفة لما قبلها . وقيل : هي أن تذكر شيئا تحته أجناس، والمراد أحدها) [٣]وكثيرا ما تقع بعد ما ومهما، وهما بها أولى ؛ لإفراط إبهامهما نحو : {ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها }[٤]، {مهما تأتنا من آية } [٥]، وهي ومخفوضها في ذلك في موضع نصب على الحال، ومن وقوعها بعد غيرهما {يحلون فيها من أساور من ذهب ويلبسون ثيابا خضرا من سندس واستبرق}[٦].

هـ - البدل ،نحو : { أرضيتم بالحياة الدنيا من الآخرة }[٧] {ولو نشاء لجعلنا منكم ملائكة في الأرض يخلُفون}[٨]؛ لأن الملائكة لا تكون من الإنس {إن الذين كفروا لن تغني عنهم أموالهم ولا أولادهم من الله شيئا}[٩] أي بدل طاعة الله، أو بدل رحمة الله. وأنكر قوم مجيء (من) للبدل، فقالوا التقدير في: {أرضيتم بالحياة الدنيا من الآخرة}، أي بدلا منها، فالمفيد للبدلية متعلقها المحذوف، وأما هي فاللابتداء وكذلك الباقي [١٠].

---

(١) (البقرة-٢٥٣).
(٢) (آل عمران-٩٢).
(٣) البرهان : ٤/٤١٧.
(٤) (فاطر- ٢).
(٥) (الأعراف-١٣٢).
(٦) (الكهف-٣١).
(٧) (التوبة-٣٨).
(٨) (الزخرف-٦٠).
(٩) (آل عمران-١٠).
(١٠) انظر مغني اللبيب : ١/ ٣٥٠.

معاني (إلى) ، لها عدة معان أهمها :

أ- **انتهاء الغاية**، الزمانية نحو : { وأتموا الصيام إلى الليل }[١]، والمكانية نحو : { من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصا}[٢]، ويرى المرادي أن انتهاء الغاية في الزمان والمكان وغيرهما هو أصل معانيها[٣].

ب- المعية : وذلك إذا ضممت شيئا إلى شيء وبه قال الكوفيون وجماعة من البصريين في : {من أنصاري إلى الله }[٤].

وفيه قال ابن جني[٥]: "ومنه قول المفسرين في قوله تعالى : "من أنصاري إلى الله" أي مع الله .

ج- التبيين : (وهي المبينة لفاعلية مجرورها بعد ما يفيد حبا أو بغضا من فعل تعجب أو اسم تفضيل مثل : { رب السجن أحب إلي }[٦] .

د- موافقة عند : كقوله[٧]:

أم لا سبيل إلى الشباب وذكره أشهى إلي من الرحيق السلسل

معاني (عن) وذكر ابن هشام لها عدة معان أهمها :

أ- **المجاوزة**، ولم يذكر البصريون سواه **نحو** : (سافرت عن البلد) و(رغبت عن كذا)، و(رميت السهم عن القوس) [٨]. وقال ابن عقيل: "وتستعمل

---

(١) (البقرة-١٨٧).

(٢) (الإسراء-١).

(٣) الجنى الداني : ٣٨٥.

(٤) (آل عمران -٥٢).

(٥) الخصائص : ٣٠٩/١.

(٦) (يوسف-٣٣).

(٧) مغني اللبيب : ٨٨/١.

(٨) انظر المغني : ١/ ٨٩.

(عن) للمجاوزة كثيرا نحو : (رميت السهم عن القوس) "[١]، ويرى المالقي[٢] أن لها معانى منها : " المزايلة نحو قولك: رميت عن القوس، واحتجبت عن فلان، قال الله تعالى : {عفا الله عنك}[٣]، وقال : {واعف عنهم واصفح}[٤]". ومن هنا يتضح أن المزايلة التي ذكرها المالقي تعني المجاوزة التي نص عليها ابن هشام .

ب- البدل : نحو : { واتقوا يوما لا تجزي نفس عن نفس شيئا }[٥]، وفي الحديث الشريف [٦]: " صومي عن أمك"[٧].

ج- الاستعلاء : نحو قوله تعالى : {فإنما يبخل عن نفسه }[٨]، وقول ذي الإصبع[٩]:

لاه ابن عمك لا أفضلت في حسب عني، ولا أنت دياني فتخذوني

وقيل منه قوله تعالى:{ فقال إني أحببت حب الخير عن ذكر ربي حتى توارت بالحجاب }[١٠].

---

(١) شرح ابن عقيل : ٢/ ٢٥.

(٢) رصف المباني في شرح معنى حروف المعاني :المالقي (أحمد بن عبد النور)،ت/ أحمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق ط٣، ٤٣١.

(٣) (التوبة- ٤٣).

(٤) (المائدة-١٣).

(٥) (البقرة-٤٨).

(٦) صحيح مسلم :مسلم (أبو الحسين بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري) المطبعة العامرة –دار الخلافة العلمية، باب الصوم، ٢٤/٢.

(٧) انظر المغني : ١/ ١٦٨.

(٨) (محمد-٣٨).

(٩) حاشية الخطيب : ٢/ ٣٩٦.

(١٠) (ص -٣٢).

أي قدمته عليه، وقيل هي على بابها وتعلقها بحال محذوفة، أي منصرفا عن ذكر ربي[١].

د- **التعليل** : نحو : { وما كان استغفار إبراهيم لأبيه إلا عن موعدة وعده إياها }[٢]، وقوله تعالى : { وما نحن بتاركي آلهتنا عن قولك وما نحن لك بمؤمنين }[٣] .

ويرى المالقي كذلك أنها تأتي للتعليل (فتكون بمعنى (من أجل) نحو قولك: قام فلان لك عن إكرامك وشتمك عن مزاح معك، المعنى "من أجل ")[٤] .

و – الظرفية : كقوله :

وآسِ سَراة الحي حيث لقيتهم ولا تك عن حمل الرباعة وانيا

الرباعة : نجوم الحمالة، قيل لأن ونى لا يتعدى إلا بفي، بدليل : { ولا تنيا في ذكري }[٥].

الظاهر أن معنى "ونى عن كذا " جاوزه ولم يدخل فيه، وونى فيه : دخل فيه وفتر[٦].

ز- **الاستعانة** : قاله ابن مالك[٧]، ومثله بـــ رميت عن القوس، لأنهم يقولون أيضا رميت بالقوس[٨].

---

(١) انظر المغني : ١/ ١٦٨.
(٢) (التوبة-١١٤).
(٣) (هود-٥٣).
(٤) رصف المباني : ٤٣١.
(٥) (طه-٤٢).
(٦) انظر المغني : ١/١٦٩.
(٧) شرح ابن عقيل ومعه كتاب منحة الجليل بتحقيق شرح ابن عقيل : ت/ محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا –بيروت ١٤٢٤هـــ - ٢٠٠٣م، ٢/ ٢٥.
(٨) المغني : ١/ ١٦٩.

معاني (على) : ولها عدة معان أهمها :

أ- **الاستعلاء :** إما على مجرورها وهو الغالب نحو : { وعليها وعلى الفلك تحملون }[١]، أو على ما يقرب منه نحو : { أو أجد على النار هدى }[٢]، وكقوله[٣] :

تشب لمقرورين يصطليانه وبات على النار الندى والمحلق

وقد يكون الاستعلاء معنويا نحو {ولهم علي ذنب }[٤]، ونحو{ فضلنا بعضهم على بعض }[٥] .[٦]

ب- **المصاحبة :** نحو : { وآتى المال على حبه }[٧]، {وإن ربك لذو مغفرة للناس على ظلمهم }[٨]، والمعنى (مع حبه)[٩].

ج- **الاستدراك والإضراب :** كقولك فلان لا يدخل الجنة لسوء صنيعه على أنه لا ييأس من رحمة الله تعالى، وقوله[١٠]:

فوالله لا أنسى قتيلا رزئته .... بجانب قوسي ما بقيت على الأرض

على أنها تعفو الكلوم، وإنما .... نوكل بالأدنى وإن جل ما يمضي

أي على أن العادة نسيان المصائب البعيدة العهد، وقوله :[١١]

---

(١) (المؤمنون-٢٢).
(٢) (طه -١٠).
(٣) البيت للأعشى ميمون بن قيس، انظر حاشية الخطيب : ٢/ ٣٧٢.
(٤) (الشعراء-١٤).
(٥) (البقرة-٢٥٣).
(٦) المغني : ١/١٦٤.
(٧) (البقرة-١٧٧).
(٨) (الرعد-٦).
(٩) انظر المغني : ١/ ١٦٤.
(١٠) البيت للقحيف العقيلي، انظر حاشية الخطيب : ٢/ ٣٧٤. وانظر المغني ١/١٦٥-١٦٦.
(١١) المغني : ١/١٦٦.

بكل تداوينا فلم يشف ما بنا على أن قرب الدار خير من البعد

ثم قال : على أن قرب الدار ليس بنافع إذا كان من تهواه ليس بذي ود

فأبطل بعلى عموم قوله "لم يشف ما بنا" فقال : بلى إن فيه شفاء ما [١].

معاني الباء : ولها عدة معان أهمها :

أ- **الإلصاق :** وهو أصل معانيها ولم يذكر لها سيبويه غيره[٢]، والإلصاق على ضربين، حقيقي ومجازي[٣] .

فالحقيقي نحو : أمسكت الحبل بيدي ،أي ألصقتها به[٤]، والمجازي نحو مررت بزيد، فهذا عند الزمخشري "وارد في الاتساع والمعنى التصق مروري بموضع يقرب منه "[٥].

ب- الاستعانة : وهي الداخلة على آلة الفعل، نحو "كتبت بالقلم "، و"نجرت بالقدوم" قيل : ومنه (باء) البسملة ؛ لأن الفعل لا يتأتى على الوجه الأكمل إلا بها [٦].

ج- السببية : وهي من المعاني التي ذكرها الجرجاني للباء كقولك : بنعمة الله وصلت إلى كذا، وبزيد فعلت كذا، والمعنى بسبب معونة زيد لي فعلت[٧]. وحددها ابن مالك بقوله : هي التي تصلح غالبا في موضعها اللام ومنها قوله

---

(١) انظر حاشية الخطيب : ٣٨٣/٢. والمغني : ١٦٦/١.

(٢) المغني : ١/ ١١٨.

(٣) الجنى الداني : ٣٧.

(٤) اللمع : ابن جني (أبو الفتح عثمان) تحقيق/ فائز فارس، دار الكتب الثقافية – الكويت، ص٧٤. واالجنى الداني :٣٦.

(٥) المفصل : ٢٨٥.

(٦) المغني : ١٢٠/١.

(٧) المقتصد في شرح الإيضاح : أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن الجرجاني، ت/ كاظم بحر المرجان، وزارة الثقافة والإعلام العراقية، بغداد، ٨٣٦/٢.

تعالى : { فبظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم طيبات أحلت لهم وبصدهم عن سبيل الله كثيرا }[١]، { فكلا أخذنا بذنبه}[٢].

د- **المصاحبة** : قال المرادي : "ولها علامتان : إحداهما أن يصلح في موضعها (مع)، والأخرى أن يغني عنها وعن مصحوبها الحال، كقوله تعالى : {قد جاءكم الرسول بالحق }[٣]، أي مع الحق أو محقا . {وقيل يا نوح اهبط بسلام }[٤]، أي مع سلام أو مسلما عليك . ولصلاحية وقوع الحال موقعها سماها كثير من النحويين باء الحال " .

هـ - **الظرفية** : قال المرادي: " وعلامتها أن يحسن في موضعها (في) نحو : { ولقد نصركم الله ببدر}[٥]، و { وإنكم لتمرون عليها مصبحين وبالليل أفلا تعقلون } [٦]، وهي كثيرة في الكلام .

و- **البدل** : وعلامتها أن يحسن في موضعها (بدل)[٧]، كقول الحماسي[٨]:

فليت لي بهم قوما إذا ركبوا شنوا الإغارة فرسانا وركبانا

وفي الحديث :" ما يسرني بها حمر النعم " أي بدلها [٩].

ز- **المقابلة** : وهي الداخلة على الأعواض، نحو :" اشتريته بألف"، و"كافأت إحسانه بضعف"، وقولهم : " هذا بذاك"، ومنه : {ادخلوا الجنة بما كنتم

---

(١) (النساء -١٦٠).
(٢) (العنكبوت -٤٠).
(٣) (النساء-١٧٠).
(٤) (هود -٤٨).
(٥) (آل عمران -١٢٣).
(٦) (الصافات١٣٧-١٣٨).
(٧) انظر الجنى الداني :٤٠.
(٨) أورد البيت أبو تمام في أول حماسته، وهو لقريط بن أُنيف العنبري، انظر حاشية الخطيب :١٣٢/٢- ١٣٣.
(٩) الجنى الداني :٤٠. والحديث في السنن الكبرى: أحمد بن الحسين بن علي البيهقي، وبذيله الجوهر النقي لابن التركماني، نشر دار الكتب العلمية، ط٢ (٣٠٤/١) من حديث علي بن أبي طالب في وفاة أبي طالب.

تعملون} [1][2]، ويرى البعض أن معناها في ذلك السبب ؛ ألا ترى أن التقدير : هذا مستحق بذاك أي بسببه . [3]

ويقول ابن هشام ردا على ذلك : " إنما لم نقدرها باء السببية كما قال الجميع في (لن يدخل أحدكم الجنة بعمله) لأن المعطى بعوض قد يعطى مجانا، وأما المسبب فلا يوجد بدون سبب "[4] .

ح- القسم : قال المرادي : " نحو: بالله لأفعلن، وهي أصل حروف القسم، ولذلك فضلت سائر حروفه بثلاثة أمور، أحدها أنها لا يجب حذف الفعل معها، بل يجوز إظهاره، نحو : أقسم بالله. والثاني أنها تدخل على المضمر، نحو : بك لأفعلن. والثالث : أنها تستعمل في الطلب وغيره، بخلاف سائر حروفه، فإن الفعل معها لا يظهر، ولا تجر المضمر، ولا تستعمل في الطلب. وزاد بعضهم رابعًا، وهو أن الباء تكون جارة في القسم وغيره، بخلاف واو القسم وتائه، فإنهما لا تجران إلا في القسم ." [5] وزاد ابن هشام لها فضل رابع وهو : استعمالها في القسم الاستعطافي نحو : "بالله هل قام زيد"، أي أسألك بالله مستحلفا[6] .

ط- الحال : قال الرماني : "وتكون حالا كقولك : خرج بثيابه، والمعنى خرج مكتسيا " [7] ،وجاء في الأزهية : وتكون مكان (مع) وذكر :

داويته بالمحض حتى شتى يجتذب الآريّ بالمرود

---

(١) (النحل-٣٢).
(٢) المغني : ١٢١/١.
(٣) الجنى الداني : ٤١.
(٤) المغني : ١٢٢/١.
(٥) الجنى الداني : ٤٥ .
(٦) المغني : ١٢٣/١.
(٧) معاني الحروف : ٣٦.

أي مع المرود، والمرود الوتد[١]

معاني اللام : للام معان عديدة أهمها :أ- **الاستحقاق** :وهي الواقعة بين معنى وذات نحو : { الحمد لله رب العالمين }[٢]، و { إن العزة لله جميعا }[٣] والملك لله، والأمر لله، ونحو : { ويل للمطففين } [٤]، و { لهم في الدنيا خزي ولهم في الآخرة عذاب عظيم }[٥] [٦] .

ب-الاختصاص : نحو (الجنة للمؤمنين، وهذا الحصير للمسجد، والمنبر للخطيب، والسرج للدابة، والقميص للعبد)، ونحو : { إن له أبا }[٧]، { فإن كان له إخوة }[٨] [٩] .

ج- التمليك : نحو "وهبت لزيد دينارا".

د- شبه التمليك :نحو : {جعل لكم من أنفسكم أزواجا }[١٠].

هـ - التعليل : نحو : { وإنه لحب الخير لشديد }[١١]، أي من أجل حب المال لبخيل[١٢] .

---

(١) الأزهية في علم الحروف : أبو الحسن علي بن محمد الهروي، ت/ عبد المعين الملوحي، مجمع اللغة العربية – دمشق ١٩٧٠ م ، ص ٢٩٧.

(٢) (الفاتحة -١).

(٣) (يونس -٦٥).

(٤) (المطففين -١).

(٥) (البقرة – ١١٤).

(٦) الجنى الداني : ١٥/١. وانظر المغني : ٢٣٣/١.

(٧) (يوسف -٧٨).

(٨) (النساء -١١).

(٩) المغني : ٢٣٣/١.

(١٠) (النحل -٧٢).

(١١) (العاديات -١١).

(١٢) السابق : ٢٣٤/١.

و- التبيين : وهي الواقعة بعد أسماء الأفعال والمصادر التي تشبهها مبينة لصاحب معناها نحو : {هيت لك }[1] ، وسقيا لزيد. وأدخل ابن مالك فيها المعلقة بحب في تعجب أو تفضيل مثل : ما أحب زيد لعمرو .

ز- القسم : ويلزمها فيه معنى التعجب ، نحو قوله : [2]

لله يبقى على الأيام ذو حيَد بمشمخرٍّبه الظيان والآس

ح- التعجب المجرد من القسم : وتستعمل في النداء كقولهم : ياللماء، ويالله العشب إذا تعجبوا من كثرتهما، وقوله : [3]

فيالك من ليل كأن نجومه بكل مغار الفتل شدت بيذبل

ح- الصيرورة : كقوله :

لِدوا للموت وابنوا للخراب

وتسمى لام العاقبة ولام المآل[4]، ونحو : {فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا }[5]

ط- موافقة "عند : كقولهم : كتبته لخمس خلون، وجعل منه ابن جني قراءة الجحدري : { بل كذبوا بالحق لما جاءهم }[6] بكسر اللام وتخفيف الميم[7].

ي- موافقة "بعد" : نحو : { وأقم الصلاة لدلوك الشمس }[8]، وفي الحديث: (صوموا لرؤيته وأفطروا لرؤيته) [9].

---

(١) (يوسف – ٢٣).
(٢) الجنى الداني : ٩٧.
(٣) المغني : ٢٤٠/١ .
(٤) الجنى الداني : ٩٨ .
(٥) (القصص –٨) .
(٦) (ق–٥) .
(٧) انظر المغني : ٢٣٨/١ .
(٨) (الإسراء– ٧٨).
(٩) أخرجه مسلم في صحيحه، دار الكتب العلمية ، بيروت ط١ ، ٣٥٥/٥.

ك- التبليغ : وهي الجارة لاسم السامع لقوا أو ما في معناه، نحو:قلت له وأذنت له وفسرت له[١]

معنى الكاف : للكاف الجارة عدة معان أهمها :

أ- **التشبيه** : نحو : زيد كالأسد[٢]، "ولم يثبت أكثرهم لها غير هذا المعنى "[٣].

ب-التعليل : أثبت ذلك قوم، ونفاه الأكثرون، وقيد بعضهم جوازه بأن تكون الكاف مكفوفة بما . والحق جوازه في المجردة من (ما)، نحو : { ويكأنه لا يفلح الكافرون}[٤] أي أعجب لعد فلاحهم[٥]. قال ابن مالك[٦]: " وورودها للتعليل كثير. كقوله تعالى : {واذكروه كما هداكم} [٧].

معاني الواو الجارة : وهي على قسمين : أحدهما : واو القسم، ولا تدخل إلا على مُظْهر، ولا تتعلق إلا بمحذوف، نحو : {والقرآن الحكيم}[٨].

الثانية : واو رب كقوله : [٩]

وليل كموج البحر أرخى سدوله

وذهب كثير من النحويين إلى أن الواو بدل من الباء ؛ قالوا لأنها تشابهها مخرجا ومعنى، ولأنهما من الشفتين، والباء للإلصاق والواو للجمع ، واستدلوا

---

(١) المغني : ٢٣٩.

(٢) المغني :١٩٩/١.

(٣) الجنى الداني : ١٢/١.

(٤) (القصص-٨٢).

(٥) انظر المغني : ١٩٩/١.

(٦) الجنى الداني : ١٢/١.

(٧) (البقرة -١٩٨).

(٨) (يس-٢).

(٩) المغني : ٤١٦/٢.

على ذلك بأن المضمر لا تدخل عليه الواو، لأن الإضمار يرد الأشياء إلى أصولها .أما واو (رب) فهي محل نزاع بين العلماء هل الجر بـــ(الواو) أم بـــ(رب) المحذوفة ؟ قال المبرد ومن ذهب مذهبه من الكوفيين إن (الواو) حرف جر، واستدلوا على ذلك لنيابتها عن (رب) وكذلك افتتاح القصائد بها كقوله : وقاتم الأعماق خاوي المخترق

وذهب المرادي إلى أن الجر بـــ (رب) المحذوفة [١]

وبلدةٍ ليس بها أنيس إلا اليعافير وإلا العيس

وقال الرماني بعد أن أورد هذا البيت :" والجر برب المضمرة، وقال أبو العباس: الجر بالواو التي هي عوض عن رب " [٢] .

(١) الجنى الداني : ١/٢٥.

(٢) معاني الحروف : ٦١.

الفصل الثاني

الانزياح في حروف الجر

الانزياح –في تصوري– ما هو إلا خرق لنظام مألوف وكسر لقاعدة قائمة، وهذا الخرق لا يعني العدول عن الأفصح إلى الأقل فصاحة، بل العكس صحيح، فلكل خرق – وخاصة في النص القرآني– غاية بلاغية . ولما كان التناوب والحذف والزيادة نوعا من الخروج عن المألوف فيمكننا القول أنها تمثل "انزياحا " في حروف الجر لا يمكن تجاهله .

وعليه يمكننا القول أن الانزياح في حروف الجر يتمثل في :

أ– التناوب.

ب– الزيادة.

ج– الحذف.

<u>أولا : التناوب في حروف الجر :</u>

من المعروف أن لكل حرف مكانا يحتله ومعنى يؤديه حين تركيبه مع غيره؛ لأن الحرف بصفة عامة : هو ما دل على معنى في غيره، ولكن العرب "تتسع فيها ؛ فتقيم بعضها مقام بعض إذا تقاربت المعاني " [1].

فإفادة الحرف معنى يختص به حرف آخر يعد عند بعض العلماء من باب التقارض بينهما، فكأن الحرف الآخر أقرضه هذا المعنى، وربما عده البعض من باب نيابة الحرف عن الحرف الآخر، وهذه مسألة خلافية بين البصريين والكوفيين، فالبصريون يرون أن حروف الجر لا ينوب بعضها عن بعض وما أوهم ذلك عندهم إما مؤولا تأويلا يقبله اللفظ كما قيل في قوله تعالى :

---

(١) الأصول في النحو : ابن السراج (أبو البكر محمد)، ت/ عبد المحسن الفتلي، مؤسسة الرسالة ،بيروت ،١٤١٧هـ–١٩٩٦م ،ط٣ ٤١٤/١.

{ولأصلبنكم في جذوع النخل}[1]، إن (في) ليست بمعنى (على)، ولكن شبه المصلوب لتمكنه من الجذع بالحال في الشيء، وإما على تضمين الفعل معنى فعل آخر يتعدى بذلك الحرف، وإما على إنابة كلمة أخرى، ومذهب البصريين في ذلك هو : "التجوز في الأفعال أولى من التجوز في الحروف "[2] .

وقد ذهب الكوفيون إلى أن نيابة حروف الجر بعضها عن بعض يجوز بالقياس، مستدلين على ذلك بأمور، منها : أ- كثرة وروده في القرآن الكريم وكلام العرب شعرا ونثرا ، قال أبو عبيدة معمر بن المثني[3]: "ومن المجاز الأدوات اللاتي معان في مواضع شتى، فتجيء الأداة منهن في تلك المواضع لبعض تلك المعاني"، ومن ذلك قوله تعالى : { لأصلبنكم في جذوع النخل }[4] معناه : على جذوع النخل . حيث ناب حرف (في) مكان حرف (على) في هذه الآية . وقال تعالى : {إذا اكتالوا على الناس يستوفون}[5] معناه: من الناس"وهنا تناوب حرف (على) مكان حرف (من) .

ب- توسعهم في الحروف وإعطاؤهم الحرف أكثر من معنى واحد .

والحق أن رأي الكوفيين هنا أيسر وأقرب للفهم ولا يحتاج إلى تكلف وتعسف في التأويل، خاصة مع كثرة وروده في كلام العرب، والقرآن الكريم زاخر بالشواهد التي أناب الحرف فيها مناب غيره من الحروف .

---

(١) (طه-٧١).

(٢) الدر المصون في علوم الكتاب المكنون :السمين الحلبي (أحمد بن يوسف) ت/ أحمد محمد الخراط، دار القلم – دمشق، ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م، ط١، ٢٩/٢.

(٣) مجاز القرآن : أبو عبيدة معمر بن المثني، علق عليه / محمد فؤاد مزكين، مكتبة الخانجي – القاهرة، ١٤/١.

(٤) (طه-٧١).

(٥) (المطففين-٢).

ونتناول الآن مجموعة من الأمثلة الدالة على تناوب حروف الجر :

(الباء) بمعنى (في) :

{ أن تبوءا لقومكما بمصر بيوتا }[١] [٢]، {بيدك الخير }[٣] [٤]،

{وإنكم لتمرون عليه مصبحين وبالليل}[٥] [٦]، {نجيناهم بسحر } [٧][٨].

(الباء) بمعنى (اللام) للتعليل:

{إنكم ظلمتم أنفسكم باتخاذكم العجل}[٩] [١٠]، {فبظلم من الذين هادوا}[١١][١٢]، {ما خلق الله ذلك إلا بالحق}[١٣][١٤].

---

(١) (يونس /٨٧).

(٢) رصف المباني : ١٤٥.

(٣) (آل عمران-٢٦).

(٤) منتخب قرة العيون والنواظر في الوجوه والنظائر في القرآن الكريم : ابن الجوزي، ت/ محمد السيد الطنطاوي، دار المعارف – الإسكندرية، ص٨٢.

(٥) (الصافات-١٣٧، ١٣٨.

(٦) الجنى الداني : ٤٠.

(٧) (القمر-٣٤).

(٨) المغني ٢٢١/١.

(٩) (البقرة- ٥٤).

(١٠) الجنى الداني : ٣٦.

(١١) (النساء -١٦٠).

(١٢) البرهان : ٢٥٦/٤.

(١٣) (يونس-٥)

(١٤) البحر المحيط : ١٢٦/٥

(الباء) بمعنى (عن) للمجاوزة:

{فسئل به خبيرا}[1] [2]، {سأل سائل بعذاب واقع}[3] [4]، {ويوم تشقق السماء بالغمام}[5] [6].

(الباء) بمعنى (على) للاستعلاء:

{ومن أهل الكتاب من إن تأمنه بقنطار}[7]، {وإذا مروا بهم يتغامزون}[8][9]، {ولا تقعدوا بكل صرط توعدون}[10] [11].

(الباء) بمعنى (من) للتبعيض:

{يشرب بها عباد الله}[12] [13]، {وامسحوا برؤسكم}[14][15].

---

(١) (الفرقان – ٥٩).

(٢) منتخب قرة العيون : ٨٢.

(٣) (المعارج–١).

(٤) شرح ابن عقيل : ٢٤/٢. والجنى الداني : ٤١. وإعراب القرآن للزجاج : ٤٢٤/٢

(٥) (الفرقان–٢٥).

(٦) البرهان : ٢٥٧/٤.

(٧) (آل عمران – ٧٥).

(٨) (المطففين–٣٠).

(٩) انظر المغني : ١٢٢/١.

(١٠) (الأعراف–٨٦).

(١١) معاني القرآن : الفراء (أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله) تحقيق / أحمد النجاتي ومحمد النجار وعبد الفتاح إسماعيل، دار التأليف للترجمة والنشر – مصر، ط١، ٣٨٦/١.

(١٢) (الإنسان–٦).

(١٣) الجنى الداني : ٤٣.

(١٤) (المائدة –٦).

(١٥) المغني : ١٢٣.

(الباء) بمعنى (إلى) الغائية :

{ وقد أحسن بي }[١][٢]، {ما سبقكم بها من أحد }[٣][٤].

(على) بمعنى (اللام) للتعليل:

{لتكبروا الله على ما هداكم }[٥] [٦]، {اكتالوا على الناس}[٧] [٨]، {أذلة على المؤمنين}[٩] [١٠] .

(على) بمعنى (في):

{ودخل المدينة على حين غفلة من أهلها }[١١] [١٢]، {واتبعوا ما تتلوا الشياطين على ملك سليمان}[١٣] [١٤]، {من الذين استحق عليهم الأولين}[١٥][١٦]، {ليس على الأعمى حرج}[١٧][١٨].

---

(١) (يوسف-١٠٠).
(٢) السابق نفس الصفحة. ومنتخب قرة العيون : ٨٣.
(٣) (الأعراف-٨٠).
(٤) منتخب قرة العيون : ٨٣.
(٥) (الحج-٣٧).
(٦) الجنى الداني : ٤٧٧.
(٧) (المطففين -٢).
(٨) مجاز القرآن : ١٤/١.
(٩) (المائدة -٥٤).
(١٠) الجنى الداني : ٤٨٠.
(١١) (القصص-١٥).
(١٢) شرح ابن عقيل : ٢٥/٢.
(١٣) البقرة -١٠٢).
(١٤) البرهان : ٢٨٥/٤.
(١٥) (المائدة -١٠٧).
(١٦) معاني القرآن : ٣٢٤/١.
(١٧) (النور٦١).
(١٨) معاني القرآن للفراء : ٢٦١/١.

(على) بمعنى (الباء):

{حقيق علي ألا أقول }[1][2]، { وما هو على الغيب بضنين }[3][4].

(على) بمعنى (من) للابتداء :

{كان على ربك حتما مقضيا}[5][6]، {والذين هم لفروجهم حافظون إلا على أزواجهم}[7][8]، {بعضكم على بعض} [9][10] .

(على) بمعنى (عن) للمجاوزة:

{ فخر عليهم السقف من فوقهم }[11][12].

(عن) بمعنى (على) للاستعلاء

{ومن يبخل فإنما يبخل عن نفسه}[13][14]، {إني أحببت حب الخير عن ذكر ربي} [15][16] .

---

(١) (الأعراف- ١٠٥).
(٢) الجنى الداني ٤٧٨.
(٣) (التكوير-٢٤).
(٤) معاني الحروف للرماني : ١٠٨.
(٥) (مريم – ٧١).
(٦) البرهان : ٤/ ٢٨٥.
(٧) (المؤمنون- ٥،٦).
(٨) البحر المحيط : ٢٦/١.
(٩) (النور -٥٨).
(١٠) إعراب القرآن للزجاجي : ٢٠٨/١.
(١١) (النحل – ٢٦).
(١٢) البرهان : ٢/ ٤٤٢-٤٤٣.
(١٣) (محمد- ٣٨).
(١٤) السابق : ٢٨٦/٤.
(١٥) (ص-٣٢).
(١٦) البرهان : ١٨٦/٤.

(عن) بمعنى (اللام) للتعليل :

{وما كان استغفار إبراهيم لأبيه إلا عن موعدة } [١][٢]، { وما نحن بتاركي آلهتنا عن قولك } [٣][٤].

(عن) بمعنى (من):

{وهو الذي يقبل التوبة عن عباده}[٥][٦]، { أولئك الذين نتقبل عنهم أحسن ما عملوا }[٧][٨].

(عن) بمعنى (الباء):

{ وما ينطق عن الهوى} [٩][١٠]، { كأنك حفي عنها }[١١][١٢].

(اللام) بمعنى (إلى):

{وسخر الشمس والقمر كل يجري لأجل مسمى}[١٣][١٤]،

---

(١) (التوبة -١١٤).

(٢) المغني : ١/ ١٦٩ . والبرهان : ٢٨٦/٤.

(٣) (هود- ٥٣).

(٤) البرهان : ٢٨٦/٤ .

(٥) (الشورى -٢٥).

(٦) الإتقان : السيوطي (جلال الدين)، عالم الكتب – بيروت ١٦٤/١. والمغني : ١/ ١٦٩.

(٧) (الأحقاف-١٦).

(٨) البرهان : ٢٨٧/٤ . والمغني : ١/ ١٦٩.

(٩) (النجم-٣).

(١٠) البرهان : ٢٨٦/٤ . والمغني : ١٧٠/١.

(١١) (الأعراف -١٨٧).

(١٢) مجاز القرآن : ٢٣٥/١.

(١٣) (الرعد-٢).

(١٤) البرهان : ٤/ ٣٤٠. المغني : ١/ ٢٣٧.

{الحمد لله الذي هدانا لهذا }[1][2]، {سقناه لبلد ميت}[3][4].

(اللام) بمعنى (على) للاستعلاء:

{ يخرون للأذقان}[5][6] {إن أحسنتم أحسنتم لأنفسكم وإن أسأتم فلها } [7][8]،

{أولئك لهم اللعنة ولهم سوء الدار}[9][10]، {دعانا لجنبه}[11][12]

(اللام) بمعنى (في):

{ونضع الموازين القسط ليوم القيامة}[13][14]، {يا ليتني قدمت لحياتي }[15][16]، {فكيف إذا جمعناهم ليوم لا ريب فيه}[17][18].

---

(١) (الأعراف – ٤٣).
(٢) معاني القرآن للفراء : ٢٥/١.
(٣) (الأعراف – ٥٧).
(٤) اللامات :الزجاجي (أبو القاسم)،ت/ مازن مبارك، دار الفكر –دمشق، ١٤٠٥هـ–١٩٨٥م، ص١٥٧. والجنى الداني : ٩٩.
(٥) (الإسراء– ١٠٩).
(٦) البرهان : ٣٤١/٤. والمغني : ٢٣٨/١.
(٧) (الإسراء–٧).
(٨) البحر :١٠/٦.
(٩) (الرعد–٢٥).
(١٠) منتخب قرة العيون : ٢١١.
(١١) (يونس–١٢).
(١٢) الإتقان : ١٧٠. ومنتخب قرة العيون : ٢١١.
(١٣) (الأنبياء٤٧).
(١٤) البرهان : ٣٤١/٤. والجنى الداني :٩٩.
(١٥) (الفجر –٢٤).
(١٦) البرهان : ٣٤١/٤. والإتقان : ١٧٠/١.
(١٧) (آل عمران– ٢٥).
(١٨) معاني القرآن للفراء : ٢١٢/١.

(اللام) بمعنى (عن) للمجاوزة :

{وقال الذين كفروا للذين آمنوا لو كان خيرا ما سبقونا إليه}[١][٢]،

{ولا أقول للذين تزدري أعينكم لن يؤتيهم الله خيرا}[٣][٤].

(من) بمعنى (اللام) للتعليل:

{مما خطيئاتهم أغرقوا} [٥][٦]، {أطعمهم من جوع وآمنهم من خوف}[٧][٨]، {يجعلون أصابعهم في آذانهم من الصواعق حذر الموت}[٩][١٠]، {من أجل ذلك كتبنا على بني إسرائيل}[١١][١٢].

(من) بمعنى (على) للاستعلاء:

{ونصرناه من القوم}[١٣][١٤]، {ينظرون من طرف خفي }[١٥][١٦]، {يحفظونه من أمر الله }[١٧][١٨].

---

(١) (الأحقاف-١١).
(٢) المغني : ٢٣٩/١ . والإتقان : ١٧٠.
(٣) (هود-٣١).
(٤) المغني : ٢٣٩/١. والبرهان : ٣٤٢/٤ .
(٥) (نوح -٢٥) .
(٦) المغني : ٣٥٠/١.
(٧) (قريش-٤).
(٨) البرهان : ٤١٩/٤.
(٩) (البقرة -١٩).
(١٠) الإتقان : ١٧٦.
(١١) (المائدة-٣٢).
(١٢) الجنى الداني :٣١٠.
(١٣) (الأنبياء-٧٧).
(١٤) البرهان : ٤/ ٤٢٠. والجنى الداني : ٣١٣.
(١٥) (الشورى-٤٥).
(١٦) المغني : ٣٥٢/١ . والبرهان : ٤٢٠/٤.
(١٧) (الرعد-١١).
(١٨) البرهان : ٤٢٠/٤.

(من) بمعنى (عن):

{فويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله} [1][2]، {يا ويلنا قد كنا في غفلة من هذا }[3][4].

(من) بمعنى (الباء) للسببية:

{ترى أعينهم تفيض من الدمع}[5][6]، {يلقي الروح من أمره } [7][8]،
{وأنزلنا من المعصرات ماء ثجاجا}[9][10].

(من) بمعنى (في) :

{إذا نودي للصلاة من يوم الجمعة}[11][12]، {أروني ماذا خلقوا من الأرض}[13][14]، {من أول يوم }[15][16]، {فأتوهن من حيث أمركم الله }[17][18].

---

(١) (الزمر-٢٢).
(٢) المغني : ٣٥١/١.
(٣) (الأنبياء-٩٧).
(٤) السابق : نفس الصفحة.
(٥) (المائدة -٨٣).
(٦) البحر المحيط : ١٦/٤.
(٧) (غافر-١٥).
(٨) منتخب قرة العيون : ٢٢٤.
(٩) (النبأ-١٤).
(١٠) السابق : نفس الصفحة.
(١١) (الجمعة -٩).
(١٢) البرهان : ٤٢٠/٤. والمغني : ٣٥٢/١.
(١٣) (فاطر-٤٠).
(١٤) الجنى الداني : ٣١٤ . والمغني : ٣٥٢/١.
(١٥) (التوبة – ١٠٨).
(١٦) جواهر الأدب في معرفة كلام العرب : الإربلي (علاء الدين بن علي بن بدر الدين) طبعة مصر ١٨٧٧ م ،ص١٦٢.
(١٧) (البقرة-٢٢٢).
(١٨) منتخب قرة العيون :ابن الجوزي (عبد الرحمن بن علي بن جعفر) تحقيق / محمد الصفطاوي وفؤاد عبد المنعم، الإسكندرية – منشأة المعارف ١٩٧٩م، ص ٢٢٤.

(من) بمعنى (عن) للمجاوزة:

{قد كنا في غفلة من هذا}[١][٢]، {فويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله}[٣][٤].

(في) بمعنى (على) للاستعلاء:

{ولأصلبنكم في جذوع النخل} [٥][٦].

(في) بمعنى (إلى):

{فردوا أيديهم في أفواههم} [٧][٨].

ثانيا: الحذف في حروف الجر:

الحذف في الاصطلاح يكون بحذف شيء من العبارة لا يخل بالفهم عند وجود ما يدل على المحذوف من قرينة لفظية أو معنوية[٩]، والمحذوف إن دلت عليه دلالة كان في حكم الملفوظ به، والمعروف أن اللغة العربية تميل إلى الإيجاز واختصار الكلام، ومما يوضح ذلك ما جاء عن أبي عمرو بن العلاء حين سئل : أكانت العرب تطيل ؟ فقال : نعم لتبلغ، قيل : أفكانت توجز ؟ فقال: نعم ليحفظ عنها، فالعرب إلى الإيجاز أميل ، وعن الإكثار أبعد[١٠].

---

(١) (الأنبياء-٩٧).

(٢) الإتقان : ١٧٦ .

(٣) (الزمر -٢٢).

(٤) المغني : ٣٥١/١.

(٥) (طه -٧١).

(٦) البحر المحيط : ٣٥٨/٧.

(٧) (إبراهيم -٩).

(٨) المغني : ١٩٢.

(٩) جواهر البلاغة :أحمد الهاشمي، المكتبة التجارية بمصر ،١٣٧٩هـ- ١٩٦٠ م ،ط١٢، ص ٢٢٤٠.

(١٠) الخصائص : ٨٤/١.

والحذف هو نوع من كسر القاعدة التي كان بالإمكان الورود على أصلها، فمما لا شك فيه أن للحذف أثرًا في المعنى، ولو لم يكن ذلك كذلك لما عدل الأسلوب القرآني عن الذكر إلى الحذف .

وإذا قلنا – والقول لتمام حسان– إن في أسلوب القرآن حذفا ،فلسنا ننسب الحذف إلى مضمون القرآن وإنما ننسبه إلى تركيب اللغة ؛ ذلك بأن اللغة تجعل للجملة العربية أنماطا تركيبية معينة، ففي الجملة أركانها ومكملاتها، وفي عناصرها ما يفتقر إلى غيره وما يستغني المعنى عن تقديره، فإذا لم تشتمل الجملة على أحد أركانها، أو ما يقتضيه المعنى أو يقتضيه التركيب من مكملاتها وعناصرها الأخرى، ثم اتضح المعنى بدون ذكر هذه الأركان لوجود الدليل على المحذوف عددنا ذلك حذفا جيء به لطلب الخفة اختصارا أو اقتصارا أو تجنبا للحشو أو لسبب آخر غير ذلك، وكل عنصر من عناصر الجملة صالح لأن يحذف إذا قام الدليل عليه فأمكن تقديره في الكلام [١].

وأجمل ابن جني وجوه الحذف بقوله : " قد حذفت العرب الجملة والمفرد والحرف، وليس شيء من ذلك إلا عن دليل عليه وإلا كان فيه ضرب من تكليف علم الغيب في معرفته "[٢].

والحذف في حروف الجر كثير ومنه :

حذف حرف الجر **(إلى)** الذي يفيد انتهاء الغاية في قوله تعالى : { سنعيدها سيرتها الأولى}[٣]، أي إلى سيرتها الأولى التي تعرف قبل ذلك[٤]، ومما جاء في كلام العرب من حذف (إلى) قولهم : اشتقتك أي : اشتقت إليك .

---

(١) البيان في روائع القرآن – دراسة لغوية وأسلوبية للنص القرآني، عالم الكتب – القاهرة، ط١ ١٩٩٣ م، ص ٣٧٠، ٣٧١.

(٢) الخصائص : ٣٦٠/٢.

(٣) (طه-٢١).

(٤) تفسير القرآن العظيم : ١٦٣/٥.

يحذف حرف الجر **(من)** الذي يفيد ابتداء الغاية كما في قوله تعالى : {واختار موسى قومه سبعين رجلا}[١]، أي اختار من قومه، فلما نزع (من) عمل الفعل[٢] .

يحذف حرف الجر **(الباء)** كثيرا من الكلام إذا دل عليه دليل، وهو معروف في كلام العرب، وكان رؤبة إذا قيل له كيف أصبحت ؟ يقول : خيرٍعفاك الله، أي بخير بحذف الباء لدلالة الحال عليها بجري العادة والعرف بها، وعلى هذا تتوجه قراءة حمزة : { واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحامِ}[٣]، أي (وبالأرحام) [٤].

ويكثر حذف الباء ويطرد مع (أنَّ) و(أنْ) نحو قوله تعالى : { أيعدكم أنكم إذا متم}[٥] أي : (بأنكم)، وقوله تعالى : { يمنون عليك أن أسلموا، قل لا تمنوا علي إسلامكم، بل الله يمن عليكم أن هداكم للإيمان }[٦]، فالمصدران المؤلان (أن أسلموا) و(أن هداكم) في محل جر بباء محذوفة[٧].

يحذف حرف الجر **(اللام)** من الكلام سماعا، فينتصب المجرور بعد حذفه سماعا تشبيها له بالمفعول به، ويسمى المنصوب على نزع الخافض، كقوله تعالى : { وإذا كالوهم أو وزنوهم يخسرون } [٨] أي إذا كالوا الناس أو وزنوهم،

---

(١) (الأعراف-١٥٥).
(٢) الصاحبي : ١٧٧.
(٣) (النساء-١).
(٤) ينظر الخصائص: ١/٢٨٦-٢٨٧.
(٥) (المؤمنون-٣٥).
(٦) (الحجرات-١٧).
(٧) المغني : ٢/٧٣٦.
(٨) (المطففين-٣).

وزنوهم، لأن أهل الحجاز يقولون: كلت زيدا ووزنته، أي كلت له ووزنت له [١].

وهذا الحذف ظاهر في آيات من القرآن الكريم نحو قوله تعالى: {وبالوالدين إحسانا وذي القربى}[٢]، وقوله تعالى : { وبالوالدين إحسانا وبذي القربى}[٣]، فذكر باء الجر في آية النساء وحذفها في آية البقرة ؛ ذلك أن الكلام في آية النساء على القرابات والتفصيل في أحكامها ابتداء من أول السورة، فأكد شأن القرابة بذكر الباء بخلاف المعطوفات الأخرى من اليتامى والمساكين وغيرهم ، وليس الأمر كذلك في آية البقرة، فليس فيه ذكر القرابات وأحكامها ، بل إنه أطلق الإحسان إلى الناس جميعا فقال : وقولوا للناس حسنا ، فأكد شأن القرابة في آية النساء بخلاف آية البقرة[٤].

وقد يحذف الجار والمجرور معا إذا لم يتعلق الغرض بذكرهما، بشرط وجود قرينة تعينهما وتعين مكانهما وتمنع اللبس. ومن الأمثلة قوله تعالى : {واتقوا يوما لا تجزي نفس عن نفس شيئا }[٥][٦].

ويجب الإشارة إلى أن هذا الحذف إنما يسوغ إذا لم يكن في حذف الجار ضرر معنوي أو صناعي يؤدي إلى الالتباس والوهم، فلابد من وجود دليل على ذلك الحذف ؛ وعلى ذلك امتنع حذف الجار بعد الفعل "رغب" لأن تقدير "في" أو "عن"[٧]. كل ذلك صالح بعده، فلو حذف حرف الجر لا يعلم أيهما يريد

---

(١) معاني القرآن للأخفش : ٣٠٧.
(٢) (البقرة–٨٣).
(٣) (النساء –٣٦).
(٤) ينظر أساليب التوكيد في القرآن الكريم : عبد الرحمن المطردي ،الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان ،ط١ ١٩٨٦م–١٣٩٥هـ، ص٣٥٧.
(٥) (البقرة–٤٨).
(٦) النحو الوافي : ٥٣٦/٢.
(٧) المغني : ٦٠٣/٢.

المتحدث؛ إذ لا دليل على إرادة المحذوف منهما، وإن قلت لماذا جاز حذف الجار بعد "رغب" في قوله تعالى : { وترغبون أن تنكحوهن }[١]، الجواب إنما جاز حذف الجار في هذه الآية بدليل أن هذا اللفظ يحتمل الرغبة والنفرة، بتقدير "في" في الرغبة، أي : في أن تنكحوهن لمالهن أو لجمالهن، وبتقدير : "عن" في النفرة، أي: وترغبون عن أن تنكحوهن لقبحهن وتمسكوهن رغبة في أموالهن[٢].

ثالثا: الزيادة في حروف الجر:

ظاهرة الزيادة في حروف الجر اصطلح عليها معنى التأكيد، واللغو، والصلة، والمقمح، والحشو. وأما لفظة الزيادة واللغو من عبارة البصريين، والصلة والحشو من عبارة الكوفيين ، ولكن الجمهو ينكرون إطلاق هذه العبارة (الزيادة) في كتاب الله تعالى : فإن مراد النحويين بالزائد من جهة الإعراب لا من جهة المعنى[٣].

قال ابن جني : "كل حرف زيد في كلام العرب فهو قائم مقام إعادة الجملة مرة أخرى ، وبابه الحروف والأفعال "[٤]. ولا يعني القول بالزيادة أن في القرآن الكريم حشوا –حاشا لله– وإنما يعني أن النحاة حددوا لكل جملة أركانها ومكملاتها القياسية بحيث يتم المعنى الوظيفي للجملة بوجود هذه العناصر، ولكن المعنى المطلوب بالجملة ليس وظيفيا فقط وإنما يتخطى مجرد الوظائف فيسلك مسالك أسلوبية أخرى لا يحققها إلا العناصر الزائدة على مجرد النمط التركيبي ذي المعنى الوظيفي، وإذا كان النحاة مسؤولين عن وصف هذه

(١) (النساء –١٢٧).
(٢) ينظر تفسير البحر المحيط : أبو حيان الأندلسي، دراسة وتحقيق وتعليق : الشيخ عادل أحمد عبد المجود، دار الكتب العلمية – بيروت ط١، ٣٧٨/٣.
(٣) ينظر البرهان في علوم القرآن : بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي، ت/ محمد أبو الفضل إبراهيم، مكتبة دار التراث، ٧٠/٣ و٧٢.
(٤) ينظر بغية الوعاة : السيوطي (جلال الدين)، ت/ أبو الفضل إبراهيم، مصر ١٩٦٤م ١٣٢/٢.

العناصر بالزيادة فإن البلاغيين يعترفون بما تضفيه هذه العناصر على المعنى من ظلال .

ولقد وقع الخلاف بين النحاة في القول بزيادة حروف الجر، حيث ذهب البعض إلى القول بزيادتها والبعض الآخر إلى منعها .

القائلون بالزيادة في حروف الجر :

سيبويه : قال بزيادة حروف الجر، حيث عد الحروف "من والباء واللام " من حروف المعاني الزائدة، ولكنه لم يعبر عنها بمصطلح الزيادة وإنما عبر عنها بمصطلح التوكيد واللغو، واللغو عند سيبويه لا يعني لغو المعنى وإنما يعني لغو الإعراب والصناعة الإعرابية، حيث ذكر في "الكتاب" أن "(من) تدخل في موضع لو لم تدخل فيه كان الكلام مستقيما ولكنها توكيد بمنزلة "ما" إلا أنها تجر لأنها حرف إضافة.

وذك كقولك: ما أتاني من رجل، وما رأيت من أحد ، ولو أخرجت "من" كان الكلام حسنا، ولكنه أكد بمن لأن هذا موضع تبعيض فأراد لم يأته بعض الرجال والناس". وكذلك تكلم سيبويه عن الباء فقال : "قد تكون باء الإضافة بمنزلتها في التوكيد، وذلك كقولك : ما زيد بمنطلق، ولست بذاهب، أراد أن يكون مؤكدا حيث نفى الانطلاق والذهاب، وكذلك : "كفى بالشيب " لو ألقى الباء لاستقام الكلام"[١].

وممن حذوا حذو سيبويه كذلك **أبو عبيدة**[٢]، و**الزجاج**[٣]، و**الهروي**[٤]، و**ابن جني**[٥] .

---

(١) الكتاب : ٢٢٥/٤.
(٢) ينظر بغية الوعاة : ٢٩٤/٢.
(٣) ينظر معاني القرآن وإعرابه : ٣٤٨/٢.
(٤) ينظر الأزهية : ص٢٢٦.
(٥) ينظر سر الصناعة : أبو الفتح عثمان بن جني، ت/ حسن هنداوي، دار القلم للطباعة والنشر – دمشق ١٤١٣هـ-١٩٩٣م ط٢، ١/ ١٣٣.

القائلون بمنع الزيادة في حروف الجر :

-ابن السراج :ذكر الزركشي أن ابن السراج ممن نفوا الزيادة في كلام العرب قائلا : " وعند ابن السراج أنه ليس في كلام العرب زائد ؛ لأنه تكلم بغير فائدة، وما جاء منه حمله على التوكيد "(١) .

المبرد وثعلب : من الذين أنكروا وقوع الزيادة في القرآن الكريم، كما أشار إلى ذلك الطرطوسي في العمدة (*) قائلا : " زعم المبرد وثعلب ألا صلة في القرآن، والدهماء من العلماء والفقهاء والمفسرين على إثبات الصلات في القرآن الكريم "(٢).

والراجح في هذه المسألة أن القول بزيادة حروف الجر يقصد به أن الكلام يستقيم بدونها ولكنها لا تعدم الفائدة، فهذه التي يطلقون عليها الزيادة تفيد التوكيد، ويجب عدم إطلاق هذه التسمية عليها في القرآن الكريم تأدبا، وإنما يطلق عليها "حروف الصلة" وهي تسمية الكوفيين .

والآن نستعرض بعد الأمثلة من القرآن الكريم والتي وردت فيها حروف الصلة للتأكيد .

زيادة (الباء) في مواضع كثيرة، منها(٣):

- في الفاعل كقوله تعالى : { وكفى بالله حسيبا}(٤).
- في المفعول : {ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة } (٥).

---

(١) البرهان : ٣/٧٢.

(*) الكتاب هو عمدة الحكام فيما لا ينفذ من الأحكام : القاضي نجم الدين إبراهيم بن علي الطرطوسي الحنفي.

(٢) البرهان : ٣/٧٢.

(٣) الجملة العربية تأليفها وتقسيمها : فاضل صالح السامرائي ١٤٢٢هـ- ٢٠٠٢م، ط١، ص١٠٨.

(٤) (النساء-٦).

(٥) (النساء-٤٥)

- في خبر ليس :{ قال أليس هذا بالحق }[1].
- تزاد للتوكيد بعد (ما)النافية : { وما ربك بظلام للعبيد }[2].
- **زيادة (من) في مواضع، منها :**

- ذكر ابن هشام[3] أن (من) تكون زائدة في التنصيص على العموم وفي توكيد العموم، وذكر أن شرط زيادتها في هذين الموضعين ثلاثة أمور، هي :

١- أن تسبق بنفي أو نهي أو استفهام بـــ(هل) نحو قوله تعالى : { وما تسقط من ورقة إلا يعلمها }[4]، {ماترى في خلق الرحمن من تفاوت }[5]، {فارجع البصر هل ترى من فطور}[6].

٢- أن يكون مجرورها نكرة . نحو قوله تعالى: { ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت }[7].

٣- أن يكون مجرورها إما فاعلا أو مفعولا به أو مبتدأ، ففي الفاعل نحو قوله تعالى : {ما يأتيهم من ذكر }[8]، وفي المفعول نحو قوله تعالى: { هل تحس منهم من أحد }[9]، وفي المبتدأ نحو قوله تعالى : {هل من خالق غير الله }[10].

---

(١) (فصلت -٣٤).
(٢) (فصلت-٤٦).
(٣) انظر المغني : ٢/٣٥١-٣٥٢ (بتصرف).
(٤) (الأنعام-٥٩).
(٥) (الملك-٣).
(٦) (الملك-٣).
(٧) (الملك -٣).
(٨) (الأنبياء- ٢).
(٩) (مريم -٩٨).
(١٠) (فاطر -٣).

زيادة (اللام) :

تزاد (اللام) إذا جاءت لتقوية عامل ضعف عن العمل بأحد سببين : [١]

الأول : أن يقع العامل متأخرا، نحو قوله تعالى : { هدى ورحمة للذين هم لربهم يرهبون}[٢].

الثاني : أن يكون العامل فرعا في العمل ؛ إما لكونه اسم فاعل، نحو قوله تعالى : {مصدقا لما معهم }[٣]، أو لكونه صيغة مبالغة، نحو : {فعال لما يريد}[٤] .

زيادة (**الكاف**) :

ذكر المالقي في باب (الكاف) أن الكاف المفردة لها في الكلام موضعان [٥]:

أحدهما : أن يكون دخولها كخروجها نحو قوله تعالى : {ليس كمثله شيء}

والكاف في مثل هذا الموضع زائدة –لاستغناء الكلام عنها– للتأكيد لأن معناها معنى "مثل" فهي لا تتعلق بشيء.

وعدها ابن هشام[٦] كذلك زائدة؛ إذ التقدير: ليس شيء مثله، إذ لو لم تقدر زائدة صار المعنى: ليس شيء مثله مثله؛ فيلزم المحال وهو إثبات المثل، وإنما زيدت لتوكيد نفي المثل.

الثاني : كقولهم : {وكأين من دابة لا تحمل رزقها }[٧].

---

(١) شرح ابن عقيل : ٢٢/٢.
(٢) (الأعراف –١٥٤).
(٣) (البقرة–٩١).
(٤) (البروج–١٦).
(٥) ينظر رصف المباني في شرح حروف المعاني : المالقي (أحمد بن عبد النور): ت/ أحمد محمد الخراط، مطبوعات مجمع اللغة العربية –دمشق، ص١٩٠ –٢٠٢ (بتصرف).
(٦) المغني : ٢٠٣/١.
(٧) (العنكبوت –٦٠).

أهم النتائج :

بعد هذه الجولة في باب حروف الجر مقترنة بمبحث جديد قديم وهو "الانزياح"، يمكننا إجمال أهم ما توصل إليه البحث من نتائج في النقاط التالية :

- فطن علماء العربية منذ قرون مضت إلى "الانزياح" بوصفه إجراء لغويا يضفي ظلالا بلاغية على اللغة، ولكن بمسميات أخرى، فهو الخرق والانحراف والعدول.
- خرق القواعد والخروج عليها له ضوابط ولا يمكن أن يكون اعتباطيا، فالخرق المقبول هو الذي يضفي على اللغة حسنا وثراء، ويكون بعيدا عن الخطأ أو التغريب، ويؤتى متعمدا مع القدرة على إتيان القاعدة وليس عجزا أو اضطرارا .
- معاني حروف الجر ليس لها ضابط يحتكم إليه، فهي تعتمد على الذوق اللغوي المناسب للسياق والأكثر شيوعا للحرف، وهذا يحسب للغة العربية ويزيدها مرونة وعطاء .
- للمفسرين ضوابط في الترجيح لبعض معاني الحروف على بعضها، منها الاستقراء والتتبع لما جاء في الآية من أحداث، ومنها الحكم الفقهي الذي يترتب على القول بترجيح أحد المعاني على الآخر.
- من مرونة اللغة العربية فتح باب التناوب بين حروف الجر لفتح آفاق جديدة أكثر مرونة في تفسير بعض الآيات.
- الحذف (في حروف الجر)هو نوع من كسر القاعدة التي كان بالإمكان الورود على أصلها، فهو" انزياح"ورد في القرآن الكريم محكوم بسياج من العقل والتدبر وعند أمن اللبس .
- الزيادة (في حروف الجر) وردت في القرآن الكريم، ولكن تأدبا مع النص القرآني يطلق عليها "حروف الصلة" وهي تسمية الكوفيين ، وتلعب دورا في تأكيد الكلام كما تفيد لصوق المبتدأ بالخبر .

* *

ثبت المصادر والمراجع

أولا : القرآن الكريم

ثانياً : المصادر والمراجع العربية :

١-الإتقان في علوم القرآن : السيوطي (جلال الدين)، عالم الكتب، بيروت.

٢-الأزهية في علم الحروف : الهروي (علي بن محمد النحوي)، ت/ عبد المعين الملوحي، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م.

٣-أساليب التوكيد في القرآن الكريم : عبد الرحمن المطردي ،الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان ،ط١ ١٩٨٦م-١٣٩٥هـ.

٤-الأصول في النحو: ابن السراج (أبو البكر محمد)، ت/ عبد المحسن الفتلي، مؤسسة الرسالة، بيروت ،١٤١٧هـ-١٩٩٦م، ط٣ .

٥-أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك : محمد عبد الله جمال الدين بن يوسف ابن أحمد بن عبد الله بن هشام الأنصاري المصري، ت/ محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا – بيروت.

٦-الإيضاح في علل النحو: الزجاجي ،ت/ مازن المبارك، مصر ١٩٥٩.

٧-البحث الدلالي في كتاب سيبويه : لخوش جاب الله حسين، منشورات دار دجلة ،ناشرون وموزعون ، ٢٠٠٧ م ، المملكة الأردنية الهاشمية .

٨-البرهان في علوم القرآن : الإمام بدرالدين محمد بن عبد الله الزركشي، ت/ محمد أبو الفضل إبراهيم، ط١، دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي وشركاه .

٩-بغية الوعاة : السيوطي (جلال الدين)، ت/ أبو الفضل إبراهيم، مصر ١٩٦٤م .

١٠- البلاغة الأسلوبية : محمد عبد المطلب ،الهيئة المصرية العامة (د.ط).

١١- بلاغة الخطاب وعلم النص : صلاح فضل – مكتبة لبنان – بيروت ط١ ١٩٩٦.

لسان العرب :ابن منظور(أبو الفضل جمال الدين بن مكرم)، دار صادر للطباعة والنشر – بيروت ط٤ ،٢٠٠٥م .

١٢- البلاغة العربية أصولها وامتداداتها : محمد العمري . إفريقيا الشرق ١٩٩٩م بيروت – لبنان .

١٣- البلاغة والأسلوبية : هنريش بليت، ترجمة : محمد العمري، منشورات مجلة دراسات سيميائية أدبية ولسانية، الدار البيضاء، ١٩٨٩ .

١٤- بنية اللغة الشعرية : جان كوهن، ترجمة : محمد الولي، ومحمد العمري ، دار توبقال للنشر، المغرب، ط١، ١٩٨٦ .

١٥- البيان في روائع القرآن – دراسة لغوية وأسلوبية للنص القرآني، عالم الكتب – القاهرة، ط١، ١٩٩٣ م.

١٦- تاريخ علوم البلاغة العربية : أحمد مصطفى المراغي، مكتبة مصطفى البابي الحلبي، ط١ ١٩٥٠.

١٧- تفسير البحر المحيط : أبو حيان الأندلسي، دراسة وتحقيق وتعليق : الشيخ عادل أحمد عبد المجود، دار الكتب العلمية – بيروت ط١ .

١٨- الجملة العربية تأليفها وتقسيمها : فاضل صالح السامرائي ١٤٢٢هـ-٢٠٠٢م ، ط١ .

١٩- الجنى الداني في حروف المعاني : المرادي (أبو محمد الحسن بن قاسم)، ت/ فخر الدين قباوة ونديم فاضل، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان ١٤١٣هـ ١٩٩٢م، ط١.

٢٠- جواهر البلاغة: أحمد الهاشمي، المكتبة التجارية بمصر،١٣٧٩هـ-١٩٦٠ م، ط١٢ .

٢١- حاشية الخطيب على (مغني اللبيب عن كتب الأعاريب): عبد اللطيف محمد الخطيب، المجلس الوطني للثقافة والآداب والفنون، الكويت ،ط١ ٢٠٠٠م.

٢٢- خزانة الأدب ولب لسان العرب : عبد القادر البغدادي، ت/ عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي – القاهرة، ط٣، ١٩٨٩م .

٢٣- الخصائص : ابن جني ،أبو الفتح عثمان، ت/ محمد علي النجار، بيروت –لبنان، دار الكتاب العربي، ط١.

٢٤- الدر المصون في علوم الكتاب المكنون : أحمد بن يوسف (السمين الحلبي) ت/ أحمد محمد الخراط، دار القلم – دمشق، ١٤١٥هـ – ١٩٩٤م.

٢٥- رصف المباني في شرح معنى حروف المعاني : أحمد بن عبد النور المالقي، ت/ أحمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق، ط٣ .

٢٦- سر الصناعة : أبو الفتح عثمان بن جني، ت/ حسن هنداوي، دار القلم للطباعة والنشر –دمشق ١٤١٣هـ–١٩٩٣م، ط٢.

٢٧- السنن الكبرى: أحمد بن الحسين بن علي البيهقي، وبذيله الجوهر النقي لابن التركماني، نشر دار الكتب العلمية، ط٢.

٢٨- شرح ابن عقيل ومعه كتاب منحة الجليل بتحقيق شرح ابن عقيل : ت/ محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا –بيروت ١٤٢٤هـ – ٢٠٠٣ م .

٢٩- شرح الكافية الشافية :ابن مالك (جمال الدين، محمد بن عبد الله) ٢٤٤/١، والجنى الداني للمرادي .

٣٠- شرح شذور الذهب :الجوجري (محمد عبد المنعم)، ت/ نواف بن جزاء الحارثي، ط١ ١٤٢٤هـ .

٣١- شرح المفصل :ابن يعيش (موفق الدين)، عالم الكتب، بيروت.

٣٢- الصاحبي في فقه اللغة : ابن فارس، ط المكتبة السلفية – القاهرة ١٣٢٢هـ.

٣٣- صحيح البخاري : البخاري (أبو عبد الله محمد بن إسماعيل)، دار السلام الرياض، ط١ .

٣٤- طبقات فحول الشعراء : محمد بن سلام الجمحي، قرأه وشرحه : محمود محمد شاكر، مطبعة المدني – القاهرة .

٣٥- طبقات النحويين واللغويين : الزبيدي (أبو بكر محمد بن الحسن) ،ت/ محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف- القاهرة.

٣٦- الظاهرة الأسلوبية في شعر نزار قباني :لحلولي صالح، مجلة كلية الآداب واللغات، العدد الثامن ٢٠١١ .

٣٧- العوامل المائة النحوية في أصول علم العربية : الجرجاني (عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد)، شرح خالد الأزهري ،ط٢.

٣٨- الفصيح : ثعلب أبو العباس، تحقيق : صبحي التميمي، دار الشهاب – الجزائر، ١٩٨٥.

٣٩- الفهرست : ابن النديم (أبو الفرج محمد بن إسحق) ت/ إبراهيم رمضان ، دار المعرفة، بيروت – لبنان ١٩٩٧م.

٤٠ – الكتاب : سيبويه (عمرو بن عثمان بن قنبر)، ت/ عبد السلام محمد، مكتبة الخارجي للطباعة والنشر والتوزيع – القاهرة ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨م ط١ .

٤١- اللامات :الزجاجي (أبو القاسم)،ت/ مازن مبارك، دار الفكر –دمشق، ١٤٠٥هـ- ١٩٨٥م.

٤٢- لحن العامة والتطور اللغوي : رمضان عبد التواب، دار المعارف – القاهرة ١٩٦٧ ،ط١ .

٤٣- اللغة: فندريس (جوزيف)، تعريب :عبد الحميد الدواخلي ومحمد القصاص، مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٥٠ م .

٤٤- مجاز القرآن ولادة علوم البلاغة : حسن عباس نصر الله، مجلة الفكر العربي، عدد خاص (بالبلاغة العربية والبلاغيون)، العدد ٤٦ يونيو ١٩٨٧ .

٤٥- مجاز القرآن : أبو عبيدة معمر بن المثني، علق عليه / محمد فؤاد مزكين، مكتبة الخانجي – القاهرة .

٤٦- المخصص : ابن سيده (علي بن إسماعيل) مطبعة بولاق – مصر ١٣٢٨هـ ،ط١ .

٤٧- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب : ابن هشام الأنصاري، ت/ محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت ١٤١١هـ – ١٩٩١م.

٤٨- المقتصد في شرح الإيضاح : أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن الجرجاني، ت/ كاظم بحر المرجان، وزارة الثقافة والإعلام العراقية، بغداد.

٤٩- المقتضب : المبرد (أبو العباس محمد بن يزيد)، ت/ عبد الخالق عضيمة، القاهرة ١٣٩٩، والمجلس الأعلى للشؤون الإسلامية ١٣٦١هـ.

٥٠- منتخب قرة العيون والنواظر في الوجوه والنظائر في القرآن الكريم : ابن الجوزي، ت/ محمد السيد الطنطاوي، دار المعارف – الإسكندرية.

٥١- النحو الوافي : عباس حسن، مطبعة دار المعارف – القاهرة .

* * *